

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة الشاذلي بن جديد - الطارف

قسم اللغة و الأدب العربي

كلية الآداب و اللغات

الكتابات الجدارية وأبعادها التراثية مقاربة ثقافية

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة ماستير في اللغة و الأدب العربي

الميدان : اللغة و الأدب العربي

الشعبة: الدراسات الأدبية

التخصص: أدب شعبي

اعداد الطالبين

راضية خناوي

وفاء العاقل

إشراف الأستاذة:

الدكتورة: ليلى تحري

لجنة المناقشة:

الصفة	مؤسسة الانتساب	الرتبة	اسم ولقب الأستاذ
رئيسا	جامعة الطارف	أستاذ محاضر أ	فتيحة عاشوري
مشرفا ومقررا	جامعة الطارف	أستاذ محاضر أ	ليلى تحري
عضوا ممتحنا	جامعة الطارف	أستاذ محاضر أ	فاروق جقريف

السنة الجامعية : 2024-2023



شكر و تقدير

بعد اتمام هذه الدراسة المتواضعة ،أحمد الله الذي أعانني و أمدني بالأسباب
بما مكنتني من إنجاز هذا العمل ،ثم الصلاة و السلام على اشرفالأنبياء و
المرسلين

شكر خاص للأستاذة و الدكتورة المشرفة "ليلي تحري " على توجيهاتها و
نصائحها القيمة ،محترمة آرائها السديدة ،و ثقتها بي و إعطائها لي مساحة
من الحرية ساعدتني في البحث .

ثم أتقدم باعتراف بالفضل إلى كل أساتذتي الكرام الذين أناروا دربي في كل
الأطوار الدراسية من أساتذة الابتدائي إلى أساتذتي في الجامعة ،فألف تحية
لهم جميعا .

و أخص بالذكر أساتذتي الكرام بجامعة "الشاذلي بن جديد ، ولاية الطارف
،و الذين كان لي الشرف أن أتأطر على أيديهم في هذه السنة ،و آخذ منهم
مفاهيم العلم و الانطلاق من جديد في دروب البحث و العلم ،فكل التقدير لكم

و في الختام أتقدم بعظيم الشكر و التقدير إلى أعضاء اللجنة على قبول
مناقشة هذا البحث المتواضع و إلى كل زملائي في دفعة الماستير ،و كل
من أسهم في هذا العمل من قريب أو بعيد .

بكلمة طيبة أو بدعاء خالص أو بابتسامة صادقة ،فجزاكم الله عني جميعا
كل الخير ،و الله ولي التوفيق .

إهداء

إلى منبع الحنان الذي لا ينضب ،إلى التي حملتني وهنا على وهن
،و التي سهرت الليالي ليطيب نومي ،إلى "أمي " و إلى "أبي"
مصدر قوتي و إلهامي .

و إلى سندي الذي شجعني على إكمال دراستي زوجي الغالي
"وهاب".

إلى ابنتي الغالية "شهد قطر الندى" ،و إلى أولاد سندي في الحياة
:معتز بالله ،أمير فراس ،محمد براء ،ضياء الشريف .

كما لا أنسى شقيقاتي :ليندة ،ووهيبة و نجاه و بنات اختي ملاك
،مايا ،ولاء ،لمين .

و لكل من أعطاني يد العون من قريب أو بعيد و ساعدني في اجاز
هذه المذكرة ،و أخص بالذكر الدكتورة المشرفة "ليلي تحري"

إهداء

أهدي ثمرة جهدي إلى التي حملتني و منحنتني الحياة و أحاطتني بحنانها و
حرصت على تعليمي بصبرها و نصيحاتها ،إلى من كان دعاؤها سر
نجاحي "أمي" الغالية حفظها الله شنوقة مبروكة .

إلى الذي دعمني في مشواري الدراسي و كان وراء كل خطوة خطوتها في
طريق العلم و المعرفة "أبي" الغالي رعاه الله العقل الفجري "
إلى من هم أنس عمري و خزن ذكرياتي اخواني و اخوتي السعيد ،طارق
،وهيبة ،نورالدين ،نعيمة ،فضيلة .

و إلى كل الأشخاص الذين أحمل لهم المحبة و التقدير ، إلى كل الأصدقاء و
الأحبة كل من تذوقت معهم أجمل اللحظات



مقدمة



يعد موضوع الكتابات الجدارية (الحائطية) من بين الدراسات الأدبية التي حظيت بالاهتمام من قبل الباحثين و العلماء، أو ما اتفق عليه باسم الجرافيتي، كونها ظاهرة اجتماعية منتشرة في كل مكان (المدن، الأحياء الشعبية، المقابر، المدارس...)، وهي ليست وليدة هذا العصر بل كانت موجودة منذ القدم، لكنها تغيرت و لم تبقى على شكلها المعهود لدى الإنسان البدائي، فقد طرأت عليها تغيرات كثيرة من حيث المواضيع و الشكل و الأدوات ...

لقد تميزت هذه الخطابات الجدارية بمسيرة أوضاع المجتمع، فيحاول كاتبها أن يخبر عن أحاسيسه و آرائه و معتقداته دون خوف، محاولاً بذلك لفت الإنتباه و إسماع صوته عن طريق تصوير معاناته الشخصية و معاناة المجتمع .

و لئن تميزت هذه الجرافيتيات بطابعها الهزلي و العشوائي، إلا أنها حملت العديد من الدلالات التي يسعى فاعلها لإيصالها بغية التغيير . من أجل ذلك كانت دراستنا تتمحور حول " الكتابات الجدارية وأبعادها التراثية مقارنة ثقافية .

منطلقين في هذا الموضوع من طرح التساؤل الآتي :

ما هي الأبعاد و المحولات الدلالية التي تتوارى خلف الكتابات الجدارية ؟

باعتبار الكتابة الجدارية خطاباً ميمشاً صاغته أنامل شبابة فقدت الأمل في وطن المليون و نصف المليون شهيد، فكيف تم تلقي هذا الخطاب من طرف الهيآت المسؤولة.؟

هل آن الأوان في ظل صعود الهوامش في دراسات ما بعد الحداثة لتبني الخطابات الجدارية باعتبارها خطاباً مركزياً، يكشف عن مضمرات نسقية ؟

و من أجل الإجابة على الإشكاليات المطروحة سعينا إلى أن نقسم بحثنا إلى فصلين أنهيناها بخاتمة فأما الفصل الأول فحاجاً حاملاً لعنوان : الكتابات الجدارية وقضايا الهامش

تناولنا فيه :

مفهوم الكتابة الجدارية

الكتابة على الجدار العربي

- مسار التحول من أدب المركز إلى أدب الهامش

- الخلفيات الفكرية المؤسسة لأدب الهامش

و أما الفصل الثاني فجاء حاملا لعنوان: الأبعاد الثقافية للكتابات الجدارية، قراءة في نماذج، وفيه حاولنا الوقوف عند المحاولات الدلالية و محاولة الكشف عن الأنساق المضمره و المتوارية خلف تلك الخطابات

و أما الخاتمة فكانت عبارة عن تلخيص لأهم النتائج التي توصلنا إليها .

و لما جاء موضوع بحثنا حاملا لعنوان الكتابات الجدارية و أبعادها التراثية، مقارنة ثقافية، فقد كانت استعانتنا بالمقاربة النقدية الثقافية التي جاءت في ضوء دراسات ما بعد البنيوية في محاولة قدر الإمكان للكشف عن المضمرات النسقية المتوارية خلف تلك الخطابات الهامشية.

و قد استعنا بمجموعة من المراجع للوصول الى المبتغى المنشود نذكر منها: محمد طه جواد الساعدي . اسيا عبد القادر: الادب الهامشي مقارنة نقدية في الاصول والمقالات ، عبد الرحمان ترماسين : صورة جيحج اشكالية المراجع في الادب، مجلة مخبر الابحاث في ابحاث اللغة والادب الجزائري جامعة بسكرة. وقد استعنا ببعض المذكرات للزبيدي: نقلا عن جبار كتره اتجاهات الطلبة الجامعيين نحو الكتابات الجدارية، دراسة ميدانية لعينة من الطلبة الجامعيين ، باي بوعلام هوية الطلبة الجامعيين من خلال الكتابة الغرافية .

وككل باحث في بداية الطريق فقد اعترضنا مجموعة من المتاعب و الصعوبات منها :

- غياب الخبرة في منهجية البحث

- صعوبة تطبيق آليات المقاربة الثقافية في ضوء عدم الإتفاق على آلية معينة و في ضوء عدم دراستنا نحن لهذه المقاربة ما بعد البنيوية و حتى باقي المناهج الأخرى .

ما يتعلق بالجانب الميداني : فقد استغرقنا وقتا لجمع المادة التي جمعت من شوارع كثيرة هذا فضلا عن تعرضنا لإساءات لفظية من بعض شباب المناطق .

-ضيق الوقت الذي تزامن مع اشتغالنا بمهنة التعليم و لكن بفضل الله تعالى و رغم كل تلك العراقيل فقد اجتهدنا و سعينا ليصل البحث إلى هذا المستوى .

و في الأخير نتوجه بالشكر الجزيل لكل من ساعدنا في انجاز هذا العمل من قريب أو بعيد



الفصل الأول

الكتابات الجدارية وقضايا

الهامش



من بين المواضيع التي اهتم بها الباحثون والعلماء موضوع الكتابات الجدارية، باعتباره ظاهرة اجتماعية موجودة في أحياء المدن والقرى، والأحياء الشعبية ليست ظاهرة حديثة بل موجودة منذ القدم والأحياء الراقية كذلك، وهي ليست ظاهرة حديثة بل موجودة من القدم و قد ظهرت عليها تغيرات كثيرة ويسعى كاتبها للتعبير عما يحسه ويشعره، ويحاول من خلالها إلى لفت الانتباه وإلى تغيير أوضاعه إلى الأحسن إن موضوع بحثنا هذا. قد تناولنا فيه الكثير من النقاط المهمة، سنقوم بالتطرق إليها مرتبة.

أولاً: مفهوم الكتابة الجدارية: اذا بحثنا عن معنى الجدارية أو الكتابة على الجدران فهي مرادفه الغرافيتي graffiti في اللغة الفرنسية الذي يعني كتابات او رسومات على الجدران وأثار المدن القديمة ولعل هذا التعريف يترادف الى حد ما مع التعريف في المعاجم كما ذكر في لسان العرب لابن منظور في حمادة قريش اذ يقول: "وقع القوم في خربش وخرباش أي اختلاط وصبخ والخربشة إفساد العمل والكتاب ونحوه ومنه يقال: كتب كتابا مخربشا وكتاب مخربش مفسد والخربشة الافساد والتشويش"¹

و يعني هذا أنها عشوائية و عفوية لكنها لها دلالات معينة موجمة لفئة معينة؛ وهذا يعني أن الكتابة الجدارية او ما يعرف أيضا باسم "الغرافيتي" هو شكل من أشكال الفنون التعبيرية التي تستخدم فيها الكتابة أو الرسم على الجدران سواء كانت على جدران المباني العامة أو الخاصة أو حتى على الأشياء الأخرى مثل السيارات او القطارات.....إلخ.

ويعرفها علماء الاجتماع على أن الكتابة الجدارية: "تكتب من قبل الشعب "عامة الناس" الذين يجدون الجدران وسيلتهم الهامة للاعتراف والتعبير عما يدور في افكارهم من تداعيات وافراغ هذا المحتوى العقلي الذي ينم عن قلق اجتماعي حرق في كتابات لذلك تحولت الكتابة الجدارية في الغرب كشكل من أشكال التواصل وبمحكم اتساع دائرة الفضاء العام إلى إحدى مظاهر التطرف"².

من هنا يمكن اعتبار تلك الكتابات تعبيراً عن حياة الإنسان اليومية، بل انها نافذة تصور لنا مظاهر الحياة المختلفة (العادات، الأفكار و غيرها). يمكننا القول أن مفهوم الكتابة الجدارية مفهوم مثير للجدل حتى ينظر إليه من قبل البعض على أنه شكل من أشكال الفن والتعبير عن النفس بينما ينظر إليه البعض الآخر على أنه شكل من أشكال التخريب و التلوث البصري.

وتعرف الكتابة الجدارية على الجدران: "وهي الرسم او النقش على الجدران باستخدام أصباغ أو رذاذات لونية ويعتبره البعض فنا، وآخرون تخريباً للممتلكات العامة وهي القيام بتغيير ملامح سطح ما عن طريق استخدام بخاخ أو دهان أو قلم تعليم أو أي مواد أخرى أو هي كتابة من خط أو نقش أو حفر أو رسم سواء بطريقة بسيطة أو محترفة"³.

¹ ابتسام الخواطر: تحليل خطاب الجداريات في مدينة عمان، دراسة سيميائية، وزارة الثقافة 2022م. ط 1، ص 118.
² مأمون طرية: السلوك الطائفي (الانجذاب والنفور تجاه الآخر)، ط1، 2014م، دار النهضة العربية بيروت، لبنان، ص 118.

³ عبد الحميد جمال رجب محمد: ظاهرة الكتابة على الجدران لدى طلاب جامعة الأزهر، دراسة ميدانية، مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، مج 34، ع 165، ج 1 أكتوبر 2015م، ص 17.

و معنى هذا أن الكتابة هي عبارة عن رسم أو خريشة و كلام هامشي أنجز باليد على الجدران بطريقة غير رسمية . و تسمى أيضا الكتابة الحائطية أو نقوش الشوارع و تعد الكتابة الجدارية ظاهرة معقدة تثير نقاشات واسعة حول طبيعتها وتأثيرها على المجتمع ، فمن ناحية أولى يرى البعض أنها شكل من اشكال الفن والتعبير عن النفس ، و يستخدم لنقل رسائل سياسية ، او اجتماعية، أو ثقافية أو لتحسين مظهر المدن والمناطق واطفاء لمسة جمالية عليها. ومن ناحية اخرى يرى البعض الآخر أنها شكل من اشكال التخريب، والتلوث البصري خاصة عندما تتم بدون اذن صاحب الجدران او عندما يستخدم لنشر وسائل سلبية او مسيئة.

"ولقد تم استخدام مصطلحgraffiteاول مرة من قبل الباحث .albeggarrusسنة 1850 ميلادي في مؤلفه "Manual graffiti depomperويدل هذا المصطلح على كل انواع التديونات كالتصوير الجداري ، النقش ، الحفر، الرسم وما الى ذلك. ويتم على كل انواع الواححات والدعائم طبعا داخل المدن وعلى طول أسندة الارصفة وعلى بوابات وورشات العمل والمؤسسات وأسوار المصانع"¹

أما في علم الآثار فإن الكتابة الجدارية تدل على : "كل ما وجد مدونه على الجدران يحكي قصص شعوب خلت، ويصنف ضمن الآثار التاريخية لشعب ما لذلك اصطلح عليها بمدونات الماضي "².

يقصد بهذا الكلام أن الإنسان كان يدون كل ما يتعلق بحياته على الجدران و المغارات في شكل نقوش أخبر عن يومياته وبذلك تعكس الكتابة الجدارية قصصا و تجارب متعددة للمجتمعات السابقة. و يمكن رؤية الغرافيتي كشكل من اشكال الفن العامة، التي تحمل رسائل وتعبيرات عن هويات وتجارب الأفراد والمجتمعات ، وانها تساهم في توثيق التاريخ و تخليد الذكريات والقصص التي تمر بها الشعوب.

ويمكن اعتبار القرن العشرين وبالضبط تاريخ 1928م نقطة نوعية في الكتابة الجدارية ، نقلتها إلى الدراسة على يد الباحث اللغوي الأمريكي Allen Iker Read الذي قام بتحليل المفردات اللغوية الإنجليزية المرسومة على جدران (المراحيض بغرب الولايات) قائلا : " تكشف لي بعد العديد من الزيارات التي قمت بها للأماكن العامة أن هذه المفردات والكتابات تشكل شكلا من أشكال العلوم الفلكلورية. يجب أن تكون موضوع بحث من قبل علماء البحث اللغوي، نعتبرها مصادر لغوية لهجية تعكس استخدام الفرد البسيط لتراثه المحلي وتوظيف اللهجة العامة للتعبير عن مفردات أقوال الخاصة . إذ أصبحت مصادر فلكلورية جديدة بالدراسة "³

تصنيفات الغرافيتا : بسبب تباين الغرافيتا حول العالم، جعل تصنيفاتها تتباين بين العلماء ، وكان من أهمها:

التصنيف الأول قسمها إلى قسمين:

1. نقوش جدارية (كتابات صخرية) وتخص مدونات الماضي التي تركها أجدادنا (يوميات الطاسيلي)
2. غرافيتيا معاصرة : تشمل الممارسة الشبابية الراضة للأوضاع خصوصا في منتصف الستينات ومازادها انتشار ظهور علب البخاخ الرذاذ (spray Art) الذي كان سهلا لعملية الكتابة.

¹نورة عامر: الكتابات الجدارية في الجزائر ما بين تراث الماضي وارهاصات الحاضر، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة الشهيد حمدة لخضر، 1ع، مج 8، 2020، ص18.

²المرجع نفسه ، ص 83.

³الزبيدي 2007. ص 28 ، نقلا عن : جبار كتر ، اتجاهات الطلبة الجامعيين، نحو الكتابات الجدارية(دراسة ميدانية لعينة من الطلبة الجامعيين بجامعة الحاج لخضر باتنة) ، رسالة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس تخصص علم النفس الاجتماعي ، اشراف مناعي نبيل (2013-2014).

التصنيف الثاني فقسم أيضا إلى قسمين:

1. كتابات عامة : وتشمل الأسماء و الرموز المعبرة عن الهوية الشخصية و الجماعية.
 2. كتابات خاصة: وتضم الكتابات المنتشرة على مختلف جدران المراحيض، المطاعم، الجدران الداخلية للمنازل، أماكن خاصة مغلقة.¹
- وأيا كان صنفها، فإن هذه الكتابات الجدارية ملأت الشوارع الغربية كالولايات المتحدة الأمريكية (أمريكا، نيويورك، سوهو، فيلادلفيا، بريطانيا، فرنسا) على اختلاف المواضيع (سياسية، رياضية، عنف، حمية) في أماكن مختلفة كالشوارع، المراحيض العمومية، الجدران، محطات القطارات، الزنازن..... الخ لكن يمكن لمس علاقة طردية بين نوع الموضوع والمكان.
- "فبقدر ما تكون الكتابة عامة غير متطرفة للمعاني المتنوعة أي خلو الرسالة من المضامين الجنسية بقدر ما تكون قريبة من الإطار الجغرافي للحي أو المدينة التي يعيش بها الكاتب و بقدر احتوائها على المضمون السابق بقدر ما يتعد عن الحي أو المدينة".²

ثانيا: الكتابات على الجدار العربي

كان للجدار العربي نصيب من الخريشة كما يطلق عليه البعض: "ورغم ما للظاهرة من أهمية الآ أن التاريخ الاجتماعي العربي لم يكتب في تفاصيله عن هذه الظاهرة ولم يوليها أهمية".³ لذلك اختلف الباحثون في أصل هذه الظاهرة في المجتمعات العربية بين عصور ما قبل التاريخ نسبة لما وجد بمنطقة الطاسيلي بالجزائر، أو المساك بليبيا. وهناك من يرجعها إلى العصر العباسي " بعد إقامة نظام العسس - مراقبة حرية الأشخاص "⁴. فكان متنفسهم هو الكتابة الجدارية التي عبروا فيها عن كل تضيق وتربص بهم. وكان الجدار سترا أو أمانا عليهم . من ذلك ما يذكره "محمد صادق الكرباسي" من معارضة أهل بغداد للسلطة العباسية خاصة في عهد الخليفة العباسي (المتوكل) ، يصف ذلك بقوله : أنه لما شاع ظلم المتوكل وداع خبر هدمه قبر سبط رسول الله (ص) بين الناس كتب أهل بغداد ولأول مرة في تاريخ الإسلام عبارات شتم على الحيطان.⁵

يعني انهم اعتمدوا على الكتابة الحائطية للتعبير عن رفضهم للأوضاع السياسية، و يمكن ان نجعل هذه الفئة تحت مسمى أصحاب المذاهب المخالفة للسلطة، وما كان على هذه الأخيرة إلا أن تعاقبهم وتهمشهم. فرضوا بالتهميش لكنهم فروا من العقاب ورضوا بأن يسمعو أصواتهم دون أن يفتحوا شفاههم خوفا.

وما أكثر النصوص التي سجلت ذلك إذ يروى⁶ أن الخليفة المأمون رأى رجلا يكتب بفحمة على حائط قصره، فأمر بالقبض عليه وتأمل في ما كتب فوجده :

يا قصر جمع فبلا الشؤم واللوم متى يعيش في أركانك البوم
يوم يعيش فيك البوم من فرحي يكون أول من يبيغيك مرغوم

¹تقلا عن باي بوعلام ، هوية الطالب الجزائري من خلال الكتابة الجرافيتي ص 34 .

²جبار كززة : اتجاهات الطلبة الجامعيين نحو الكتابات الجدارية ، ص 64.

³جبار كززة : المرجع نفسه ، ص 51

⁴باي بوعلام: هوية الطالب الجزائري من خلال الكتابة الجرافيتية ، ص 69 .

⁵باي بوعلام: المرجع نفسه ، ص 77

⁶ينظر الديميري، حياة الحيوان الكبرى. تخ ابراهيم صالح دار البشائر، ج 1 ، ص 526-527.

فأحضره الخادم فقال له المأمون: ويحك ما حملك على هذا ؟ فقال: يا أمير المؤمنين انه لا يخفى عليك ما حواه قصرك من خزائن الاموال، و الحلي، والطعام، والشراب، والفراش... وغير ذلك ، وإني قد مررت الآن عليه وأنا في غاية من الجوع والفاقة وقلت في نفسي: هذا القصر عامر عال وأنا جائع ولا فائدة لي فيه فلو كان خرابا و مررت به لم أعدم منه رخامة، أو خشبة ،أو مسمارا ،أبيعه وأتقوت.

بِثْمِنِهِ أَوْ مَا عَلِمَ أمير المؤمنين قول الشاعر:

إذا لم يكن للمرء في دولة امرئ نَصِيبٌ ولا حظ تمتى زوالها
وَمَا ذَاكَ من بغضٍ لها غير أنه يرجى يسواها فهو يهوى انتقالها

ثالثا: مسار التحول من ادب المركز إلى أدب الهامش

أولا: أدب المركز وخصائصه

قبل أن نبدأ في استكشاف أدب المركز ينبغي علينا أولا فهم معنى كلمتي "الادب " و "المركز " من الناحية الاصطلاحية على حد سواء ، فالأدب يمثل عبارات الفن والجمال والإبداع في الكتابة والأداء، ويعني المركز الاهتمام بالجودة والتفرد والتميز وبالتالي فإن فهمنا لمفهوم أدب المركز يتطلب النظر إلى هذين الجانبين بتفاعل متكامل لفهم كيفية امتزاجهما لتشكيل هذا النوع من الفن العميق.

يعرف أدب المركز على أنه : " الأدب الذي يحظى بالرعاية السامية فتقام له المهرجانات والأماسي ويدرج في المناهج التربوية والمؤلفات و إجمالاً هو الأدب الرسمي المتداول والمدعوم وبمعنى أنه ادب المؤسسة يكتبه من وضع مؤسسة السياسة ،او الدينية النافذة وغيرها في ذلك العصر للترويج و الدعاية لها أو تبرير وجودها ".¹ تعتبر أدب المركز أن النخبة المرضي عنه من قبل السلطة و يعرف ادب المركز على أنه هو أدب السلطة أو هو أدب البلاط و أدب يشتغل بجي اة الترف التي يحياها الخاصة من الساسة و رجال الدين أحيانا و إنه الأدب الرسمي الذي يحظى برعاية السلطة فتقام له ندوات و يدرج في البرامج الدراسية ويشيد به الاعلام"² و لأن الأدب المركزي هو أدب المؤسسة الذي يحظى بالرعاية فإنه الأدب الذي يسير وفق أعراف تلك المؤسسة-السلطة التي تملئ عليه إملاءتها فتجيز ما تجيز و تحرم ما تحرم و في مقابل الأدب المركزي هناك الأدب الهامشي المهمش .وعليه يمكن الوصول إلى أن الأدب المركزي تيار أدبي يرتبط بالطبقة الحاكمة في المجتمع الذي يسعى لتعزيز مكانة الطبقة الاجتماعية وهو جزء من الأدب الرسمي الذي يتلقى السند والدعم من الطبقة العليا.

وهناك تعريف للأدب المركزي على أنه : " نوع من الأدب الذي يخدم الطبقة العليا في المجتمع ولذلك يحتذى به وهو ادب سلطوي يجسد فيه المثقف موقفه المركزي ويطرح همومه وأسئلته ويحدد دوره في الإنتاج للسلطة وقدرته على التحكم بخطابها و في هذا الجانب تتضح لنا طبيعة العلاقة بين المثقف والسلطة القائمة على تبادل المصلحة ".³

¹محمد طه جواد الساعدي ، أسيا عبد القادر : الأدب الهامشي مقارنة نقدية في الأصول و المقولات ،دار الخليج للنشر والتوزيع ، ط 1- 2021م الأردن عمان ، ص 19

²سامية سعيد عار: دروس ادب الهامش ،جامعة الاخوة، منتوري قسنطينة كلية الاداب و اللغات ،2019_2020.

³سناء حياة مجايوي : منهي العبودي ، مزايا المركز في مواجهة الهامش في رواية لانك قدرتي للكاتبه ضحى غالب لكلية التربية ، ع 45، ح 1 تشرين الثاني 2021، ص91.

و نصل الى أن ادب المركز هو ادب النخبة، ينتج من قبل الطبقة العليا ويدعم منها حيث يعكس افكارهم وقيمتهم، ويستخدم احيانا كأداة للدعاية والترويج لايد بولوجية السلطة وهو ادب المؤسسات الرسمية يحتفى به من قبل المؤسسات الرسمية مثل الجامعات والمجلات الأدبية ويدرس في المناهج الدراسية . كما أن ادب المركز يلتزم بقواعد والقوانين اللغوية والادبية الراسخة ويركز على الاشكال الأدبية الكلاسيكية مثل: الشعر الفصيح والنثر الفني.

ب- خصائص ادب المركز

يتميز ادب المركز بمجموعة من الخصائص التي تميزه عن ادب الهامش ونحاول أن نجعلها فيما يلي:

- ينتمي ادب المركز الى الطبقة العليا أي هو ادب النخبة الذي يعكس قيمهم وأفكارهم فهو: " الادب البلاطي وادب يشكل بحياة الترف التي يجيهاها الخاصة من الساسة ورجال الدين احيانا"¹
- التمتع بدعم المؤسسات الثقافية حيث يحظى ادب المركز بالدعم للمؤسسات الثقافية الرسمية مثل الجامعات والمجلات الادبية والجوائز. " فهو دائماً يحتفى به و محاطا بالاهتمام والحفوة لانه النموذج المكتمل الذي يحتذى به لا لكونه بلغ الذروة في كمال التعبير ولكن لكونه مرافقا للسلطة ومخططاتها وهو بمثابة وسيلة اشتهار ودعاية.... فهو يحظى بالرعاية السامية من قبلها فتقام به المهرجانات والاماسي ويدرج في المناهج التربوية و إجمالاً فهو الادب الرسمي المتداول"².

- يتميز أدب المركز بالانتشار الواسع حيث يصل الى جمهور كبير على عكس أدب الهامش.
- هو أدب تحكمه قوانين وقواعد الكتابة وفي هذا الصدد يشير جابر عصفور بقوله: " ليست سلطة الدولة ولكنها سلطة الكتابة الكلاسيكية والرومانسية التقليدية فكل كتابة تخرج عن النسق المألوف تعتبر كتابة هامشية"³

- اذا تحدثنا عن أدب المركز فنحن نتحدث عن الأدب "محموما بعدة جوانب دينية ، سياسية، ثقافية، فنية ، جمالية ،تاريخية"⁴

يعتبر أدب المركز من الآداب التي تخدم الطبقة الحاكمة تحكمه قواعد ومراقب من كل الجهات .وصفوة القول فإن أدب المركز هو نوع من الأدب يتميز بتركيزه على الطبقة العليا القوية وقضاياها ،ويقوم على قوانين وضوابط كتابية تحكمه ،ويلتزم بها ولا يخرج عنها ،وهو الأدب الرسمي في المؤسسات الرسمية.

ثانيا: أدب الهامش

أ- تعريف أدب الهامش

كثر الحديث عن المهتمين في هذا العصر المابعد حداثي ،الذي تراجعت فيه قيمة المراكز ،ومركزت فيه الهوامش ،إنه الحديث عن الهامش التابع الذي استرد مكانته في ضوء معطيات ثقافية أعادت الاعتبار لأدب الهامش لنفسه ،فأدب الهامش هو كل أدب ينتج خارج المؤسسة.

¹عبد الرحمان تيرماسين : سورية جييج اشكالية المركز و الهامش في الادب ، مجلة المخبر اجاث في اللغة والأدب الجزائري ،جامعة بسكرة ، الجزائر ، ع 10، 2014 ص 30.

²عبد الرحمان التيرماسين، المرجع سبق ذكره، ص 30.

³عبد الرحمن تيرماسين: ، مرجع نفسه، ص 32.

⁴الباج دليلة : المركز و الهامش مفهومه و انواعه جذوره ، مجلة قراءات مخبر وحدة التكوين والبحث في نظريات القراءة ومناهجها ، جامعة بسكرة، ع 4، 2012، ص 301.

ومنه يمكن تقديم مفهوم لذلك الادب فنقول: هو أدب لا يعترف بالقوالب الجاهزة، التي يفرضها لوبي الثقافة في بلادنا سواء على مستوى معالجة المواضيع و الاشكاليات الراهنة التي، تفرض نفسها على المبدع او على مستوى تقنيات الكتابة الأبداعية ذاتها، فيخرج المبدع على التقاليد السائدة في الكتابة.

فأدب الهامش هو مصطلح نقدي، يشير إلى مجموعة من الاعمال الأدبية، التي تقع خارج التيار الرئيسي للأدب المركز، وغالبا ما يتحدى ادب الهامش الاعراف الادبية والثقافية السائدة سواء من حيث الشكل أو المضمون. كما أن ادب الهامش يركز على تجارب و أصوات مجموعات اجتماعية مهمشة أو مستبعدة من الخطاب الأدبي الرسمي فهو الذي: "يشكل وجودا ملتبسا بين المضمون الإنساني المقصوده طائفة اجتماعية منبوذة، والشكل الخطابي المتعين والضروب والتأليف السردي القائم على التخيل والمبالغة والكذب، اذ شكل المضمون الإنساني بعدا اجتماعيا ولد نماذج لها أساليبها الخاصة في العيش و التأقلم"¹.

يشمل أدب الهامش الجراة في التجريب على مستوى اللغة والأسلوب والبنية السردية، وكما يشمل على مجموعة واسعة من الأنواع الأدبية من الرواية و الشعر الى المسرح والسيرة الذاتية، ويشمل أعمال أدبية تعبر عن تجارب الاقليات العرقية، او الدينية، أو اللغوية، وأعمال الطبقة العاملة.

إن أدب الهامش هو الذي يطلق عليه الأدب الدوني ويسمى بالأدب السوقي، وأحيانا بالأدب الهامشية وهو قطاع تجاهلته الكتب والبرامج الاشهارية والمناهج التربوية. أي أنه يختص بنقل أصوات وتجارب خاصة بمجموعات أو أقبليات اجتماعية منبوذة ومهمشة ومستبعدة من الخطاب الأدبي الرسمي.

فالهامش في الأدب هو الأدب الذي نشأ في العتمة بعيدا عن الأضواء، أو هو الأدب الذي يحتفي به أو هو الأدب المختلف عن الأدب المألوف. فكرة التهميش ليست وليدة العصر الحالي بل هي قديمة ومتجذرة في مختلف الحضارات عبارة سباقها التاريخي، وذلك أن افكار القمع والقهر و الاستغلال التي تحدثت عنها البشرية تسيرضنا إلى فكرة التهميش أنها تتحدى سلطة الكتابة المهيمنة"².

يتبين من التعاريف أن أدب الهامش هو الذي نشأ في العتمة ويتحدى سلطة الكتابة المهيمنة حيث يبحث عن وجود الخلاص وسطر كالمألوف والمعتاد بعيدا عن غواية المركز. و يسعى لكشف أفاق جديدة وتقديم تجارب إبداعية مغايرة ويصنف أحيانا كأدب حدائي، أي يتعد عن الأنماط التقليدية ويقدم رؤية جديدة للعالم.

ب- خصائص أدب الهامش

من خلال التعاريف السابقة لأدب الهامش يمكننا أن نجمع مختلف الخصائص ومميزات أدب الهامش في النقاط التالية:

1. التمرد على الأنماط التقليدية: حيث يسعى أدب الهامش إلى كسر قواعد الكتابة المألوفة والابتعاد عن الأنماط السائدة حيث يقدم تجارب كتابية مغايرة تثير الدهشة و التساؤل « هو كل أدب لا يعترف بالقوالب الجاهزة التي يفرضها لوبي الثقافة في بلادنا"³
2. التعبير عن قضايا الفئات المهمشة: حيث سلط أدب الهامش الضوء على قضايا الفئات المهمشة في المجتمع، ويعطى صوتا للذي لا يسمع صوتهم ويساهم، في تغيير نظرة المجتمع إلى هذه الفئات.

¹ مواهب ابراهيم محمد: صورة المرأة في ادب الكاتب السوداني عبد العزيز بركة ساكن "نموذجا لأدب الهامش، سلسلة توثيق 1، ايقونه الرواية السودانية العاطف الحاج سعيد، 2018، اوراق للنشر والتوزيع السلسلة، ص 389
² محرم خلف جبر: نديا عبر السراب، النوارس للنشر والتوزيع 2019، ص 9
³ محمد طه جواء الساعدي، آسيا عبد القادر عمراني، مرجع سابق، ص 17.

3. التهميش والإقصاء من قبل المؤسسات الثقافية والبرامج التربوية، حيث لا يدرس في المدارس والجامعات ولا يحظى بدعم اعلامي كاف .

4. التحدي والتحريض : يقدم ادب الهامش نقدا للمجتمع و يثير الأسئلة حول القيم و الأخلاقيات ويشجع على التفكير النقدي وهو يعتمد على استخدام اللغة بجرأة و يوظف اللهجات المحلية و كذلك العامية .

ت-أنواع أدب الهامش

أدب الهامش يمثل فضاء إبداعيا مثيرا يستخدمه الكتاب والفنانون الاستكشاف مجالات متنوعة كإبراز أفكار جديدة بطرق مختلفة عن التقاليد الأدبية الرئيسية. يعرف أيضا بأدب الدوني والجاني ، وهو يعطي فرصة للكتاب للتعبير عن أفكارهم و تجاربهم بشكل أكثر حرية وابتكار . ويتفرع أدب الهامش إلى عدة أصناف وأنواع نحاول في هذه الجزئية من البحث أن نذكر أشهرها فيما يلي:

1-الأدب الشعبي : يعتبر الأدب الشعبي من الأنواع المشهورة من أدب الهامش ويعرف على انه من : " الأشكال التعبيرية مجهولة المؤلف يقصى من مجاله ، الأدب الشعبي معروف المؤلف إذ اننا نقرأ ونسمع غير قليل من الأعمال الأدبية الشعبية من قصص وحكايات وأشعار الأدباء شعبيين معروفين اقترنت اسماءهم بما انتجوه من تحليل اعمال إبداعية مختلفة"¹. ويعد أدب الهامش هو " المعبر الحقيقي عن حياة الشعوب و عاداتها و تقاليدھا والمحافظة على هويتها ، وقد كان دائما ادبا مجهول المؤلف باعتبار طابعه الجماعي وغير مدون باعتبار أنه ينتقل بالرواية عامي اللغة و قد أخرجته المؤسسة الرسمية خارج مجالها فعد أدبا هامشيا"².

وأوجه التشابه بين الأدب الشعبي مع أدب الهامش في قضية الاستبعاد والتهميش حيث لم يحظ الأدب الشعبي بالاهتمام الكافي من المؤسسات الأدبية الرسمية كالاكاديميات.

الانتقال الشفوي ينتقل الأدب الشعبي بشكل شفهي من جيل الى جيل دون تدوين مما يعرضه للضياع والتغيير. كما أن موضوعات الشعراء الأدب الشعبي تهم العامة كالمناسبات الاجتماعية بعيدا عن الموضوعات الفلسفية والسياسة ، التي تطرح في الأدب الرسمي وكذلك يعاني مبدعيه من التهميش، فلم يحظ مبدعو الأدب الشعبي بالتقدير الكافي من قبل المجتمع وظلوا مجهولين في اغلب الأحيان.

2. أدب الطفل : نغني بمصطلح ادب الطفل على انه شكل من أشكال التغيير الأدبي وهو من " المصطلحات التي لا يوجد عليها خلاف كبير مصطلح أدب الأطفال الذي يطلق عادة على الأدب الموجه للطفل والأعمال الفنية التي تنتقل إلى الأطفال عن طريق وسائل الاتصال المختلفة، والتي تشمل على أفكار وأخيلة و تعبر عن أحاسيس و مشاعر تتفق و مستويات نمو الأطفال "³.

و معنى هذا أن هناك أدب موجه للفئة الصغيرة في المجتمع تحمل رسائل لتربية الطفل ويعرف أدب الأطفال على انه " الإنتاج الفكري الموجه للأطفال و الناشئة في مراحل أعمارهم المختلفة اي، هو كل ما يكتب ويقدم من مواد فيها عنصر اللغة المحكية أو المكتوبة ،ويتضمن ذلك الكتاب او المجلة والقلم والبرنامج التلفزيوني على شكل قصة أو قصيدة أو نشيد أو مسرحية أو مقالة اوكتاب علمي "⁴.

¹محمد سعيدي : الأدب الشعبي بين النظرية والتطبيق ، - ديوان المطبوعات، الجامعية الجزائرية ابريل 1988،ص10.

²عائشة شقلو: محاضرة في مادة أدب الهامش، محاضرة مقدمة لطلبة السنة الثالث ليسونس كلية الآداب و الفنون ،جامعة حسية بن بوعلي ، 2021-2022 ، ص 4.

³إسماعيل ابو العنينين عبد الفتاح : معايير قياس جودة كتب الاطفال،ط1، 2011، العربي للنشر والتوزيع ، ص 11.

⁴عبد الرحان عبد الهامشي: ادب الاطفال فلسفته ، انواعه، تدريسيه ط1، 2009، دار زهران للنشر و التوزيع ، عمان ص 28.

تأسيا على ما سبق فإن ادب الاطفال هو عالم غنى بالقصص الملهمة والشخصيات المحبة والرسومات الملفتة يلامس مشاعر الصغار، ويعرف ببساطة على انه مجموعة الأعمال المكتوبة والمرئية الموجه للأطفال، بهدف ترفيههم وثقافتهم وتنمية مهاراتهم، حيث هو شكل من اشكال التعبير التي تؤثر على تفكير ومهارات و قدرات الأطفال ويعرف على انه : " الأدب الموجه للطفل او الأعمال الفنية التي تنتقل من الأطفال عن طريق وسائل الاتصال المختلفة والتي تشمل على افكار واخيلة وتعبر عن أحاسيس ومشاعر تتفق و مستويات نمو الأطفال.

وعرفه الكيلاني على " انه عمل تربوي يتطلب فهما كاملا لنفسية الطفل وظروفه وامكاناته المختلفة تهدف تسلية وتعليمية وتكوين شخصيته السوية القادرة على ممارسه دورها البناء في اثناء الحياة والنهوض بيها و إسعاد الفرد و المجتمع " ¹.

ان موضوع تصنيف أدب الطفل كأدب هامشي يعد موضوعا مثير للجدل حيث تتباين حوله الآراء الان أدب الطفل يتشابه مع أدب الهامش في نقاط ، لأنه يعتمد على التقييم العمري ، وهو جاء مخصصا لفئة عمرية محدد مما يقلل من اهميته من وجهة نظر النقاد . كما ان أدب الأطفال لا يحظى باهتمام نقدي كبير مقارنة بأنواع الأدب الاخرى (التهميش النقدي) وكذلك التهميش الأكاديمي حيث لا يدرس في المؤسسات التعليمية.

3. **الرواية البوليسية :** "اعتبرت من الآداب غير الجادة ولكنها استقطبت شريحة كبيرة من القراء . وهي تتطلب الذكاء وسرعة البديهة والاهتمام بالتفاصيل الصغيرة من اجل السيطرة على هذا النص والوصول الى مختلف الالغاز، التي يقوم عليها ، وقد ولج هذا النوع الى الأدب العربي في بداية الحرب العالمية الثانية وذلك عبر الترجمة ومن ابرز ما ترجم لهم نجد كوناال دويل" ².

تحكي الرواية البوليسية بأسلوب مثيرو شائق قصة جريمة، هي غالبا جريمة قتل في ارتباطها بظروف القاتل النفسية والاجتماعية ودوافعه الى ارتكاب هذه الجريمة ، وملابسات وقوعها ونتائجها وظلت الرواية البوليسية منذ القرن العشرين حتى اليوم من الأجناس الأدبية التي لها شعبية ³.

تعتبر من الروايات التي لقيت استحسانا و إقبالا لدي القراء بسبب التعقيد و التشويق . و الرواية البوليسية فالأساس رواية مكتوبة أصلا للتسلية المؤقتة و الآثار المفتعلة إلا انها نوع من الرواية أثبتت شعبيته الساحقة على مدى قرن ونصف من الزمن. ⁴

أول ما كتبت هذا للترويج عن النفس و لكن بسبب مميزاتا ظلت لمدة طويلة من الزمن. الرواية البوليسية تعتبر من أنواع الأدب الهامشي لأسباب تاريخية واجتماعية وثقافية، حيث تاريخيا لم تحظى الروايات البوليسية بإهتمام النقاد الأدبيين في البداية ، حيث نشأت في البداية للترفيه وربطت بالطبقات. كما أن الرواية البوليسية تدول حول فئة مخصصة وهي المجرمين واعتبرت نمطيتها سهلة التوقع مما ادعى إلى التقليل من قيمتها الأدبية .

4- الرواية الوردية : "هي التي تكون ذات توجه عاطفي غالبا ، ولا تخضع لقواعد الكتابة الروائية المعروفة في الأدب، ومنها السلسلة التي تصدرها harlegquen هارليكين كوين التي تسيطر على 90% من سوق الكتب في فرنستيل وقد سوقت أكثر من 129 مليون نسخة سنة 1988م.

¹ عبد الرحمان عبد الهامشي ،امرجع السابق ،ص30.

²عائشة شقطلو ، مرجع سابق ،ص 5

³محمد العيد: البحث عن المغزى تجارب في قراءة النص ، دار الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي 2012 القاهرة مصر ، ص 135

⁴نبيل راغب: الرواية البوليسية، مجلة الفيصل

و من ابرز كتابها نجد رفائيل بيريز Rafael perezeRafall في اسبانيا ومارولينا فزيو في ايطاليا، وكان أغلبهم ينشط تحت أسماء مستعارة قبل ان تروج أعمالهم¹.

ومنه فالرواية الوردية لا تخضع لقواعد الكتابة والرواية وهي نوع من أنواع الروايات الرومانية التي تركز على قصة حب مثالية بين بطلين وتتميز الرواية الوردية عادة بنهايات سعيدة، وشخصية نمطية وأحداث متوقعة. وتعد من أنواع أدب الهامش لأنها تهتم بالتركيز على الجانب الرومانسي بشكل مبالغ فيه مما يفقدها قيمتها الأدبية . وكذلك بالنمطية مما يجعلها غير أصلية وكما أنها تعتبر من الأشكال الأدبية الغائبة عن المناهج الدراسية وتهميش من طرف النقاد الأدبين وكذلك غالباً لا ينظر إلى الكتابات اللواتي يكتبن الرواية حيث لا تحظى الرواية الوردية باهتمام الكبير من النقاد.

¹عائشة شقطلو، مرجع السابق ، ص 5.

رابعاً: الخلفيات الفكرية المؤسسة لأدب الهوامش:

فكر ما بعد الحداثة

لم يتوقف الفكر الغربي منذ عصر التنوير إلى الآن عن مساءلة أساليبه ومقوماته، فلئن كانت الحداثة التي تدل على مركزية العقل والإنسان، والفلسفة، والتاريخ. ورغم ما حققته من نتائج إيجابية داخل المنظومة الفكرية الغربية، إلا أنها لم تكف عن محاسبة نفسها ونتائجها فكانت ما بعد الحداثة كمسألة نقدية للأعطاب التي وقع فيها مشروع الحداثة الغربية.

إن التطور التكنولوجي الذي بلغته الحداثة خلق العالم في شبكة مسالمة، وعقلانية متحفظة، فيما تنتشر جرائم الأحداث والعاطلين عن العمل والعنف، وفقدان حسين المواطنة و الحياة المدنية، انتشار النار في الهشيم، على شكل حرب يخوضها الكل ضد الكل والفرد ضد ذاته و غيره¹.

فمن يمسك لجام العقل الجامح الذي أضحي يعبد الملموس، ولا يأبه بما هو أخلاقي، ولا يَحْتَضِنُ إلا ما هو أداتي في ضوء هذه المعطيات وهذه الأسئلة المخرجة في تاريخ الفكر الغربي كانت بدايات التجاوز للتأسيس المنظومة الفكرية مغايرة عن التي سبقتها.

ولعل المتقضي لتاريخ الفكر الفلسفي يجد أن إرهاصات الرفض والتجاوز للفكر الحدائي إنما ترجع إلى فيلسوف الإرادة **فريدريك نيتشه** (1844-1900) فإذا كان الفكر الحدائي يقوم على المطابقة بين الفكر و الوجود . انطلاقاً من آليات القياس المنطقي، فإن نيشته ينظر إليها على أنها شبكة عريضة من الأوهام و الأضاليل ويؤكد: " أنه لا شيء يثبت، أن نماذجنا المنطقية يمكن أن تكون كونية و ضرورية، لقد وضعنا فيها ثقتنا بصورة مطلقة الأنا لا نستطيع أن نعيش بدونها، ولكن الحياة نفسها لا يمكن أن تكون إنبأاً منطقياً"².

هذا يعني أن **نيشته** يري بأن الفكر الحدائي عبارة عن أوهام وأضاليل وفي مقابل هذه المطابقة يدعو نيتشه إلى مطابقة من نوع آخر تكون بين الفكر والحياة، وإذا كان الفكر الحدائي يستبعد الخطأ والوهم من المنظومة المعرفية، فإنها عند نيتشه شرطين لازمين للوجود لأنه لا يمكن تصور حياة الإنسان دون كمية محددة من الوهم لأن الإنسان يخاف الحقيقة، فيتوهم ويصدق أوهامه كما لو كانت حقائق³.

فهم من هذا أن الفكر الحدائي له شرطين أساسيين هما الوهم والخطأ. وإلى جانب نيتشه فقد أحدث التحليل النفسي الفرويدي ثورة جذرية قلبت مفاهيم الحداثة رأساً على عقب. فلم يعد يتحدد الإنسان بوصفه وعياً وإرادة حرة، بقدر ما هو خزان لا شعوريا يختصر رغبات جنسية وعدوانية تحرك وتنشط الحياة النفسية، وتنفق سلطة العقل. وتنفق سلطة العقل، وتوجه الوعي، فقيمة الإنسان لا تنطلق كينوته العاقلة الواعية، والقاصدة والمتحكمة في زمام الأمور ولكن بوصفه كائناً حيويًا تدفعه رغباته وحاجاته الغريزية والجسدية، حيث أن سلوك

¹ سعد المولى: " تجاوز الحداثة " محلية الملتقى، العدد الثالث، 2001، 11.

² نقلاً عن رفيق عبد السلام بوشلاكة: في مقالة مأزق في الحداثة، الخطاب الفلسفي لما بعد الحداثة، ص36.

³ المرجع نفسه، ص37

الإنسان يرتبط بدوائر اللاوعي أكثر من ارتباطه بالوعي، وباللاشعور أكثر من الشعور واللا عقل أكثر من العقل.¹

لقد قلب فرويد البساط من تحت الفلسفة العقلية ناقلا الاهتمام من الشعور إلى اللاشعور ومن الوعي إلى اللاوعي. وفي هذا الصدد يؤكد فرويد على أننا نبالغ، ونغالي في تقدير الطابع الواعي، حتى على مستوى الإبداع الفكري والفني فكل من تحمل عبء تحليل الأحلام، ومارس التحليل النفسي يدرك أن الفاعلية موجهة من غياهب الهو المرتبط بالكبت و الذي يعني وجود صراع عقلي يبرر رفض الإنسان الاعتراف بالواقع.²

تستمر ما بعد الحداثة في تجاوز المأزق الذي وقعت فيه الحداثة الغربية فمع ميشال فوكو الذي وعن طريق منهجيه الأركيولوجي حاول أن يقرأ التراث الغربي الحديث قراءة مختلفة، فقد اتجهت فاعليته النقدية صوب الحداثة الغربية. بنقض مقوماتها النظرية، ثم دحض تطبيقاتها العملية و التاريخية.³

فقد بدأت رحلة فوكو في محاكمة الفكر الغربي منذ كتابه الشهيد " تاريخ الجنون" من خلال البحث في الأرشيف و محاولة إبراز الوجه الآخر للغرب، ليس الغرب العقلاني وإنما الغرب اللاعقلاني. وقد ناقش فوكو الحداثة من خلال مناقشة النص الكانطي " ما الأنوار؟" الذي نشره عام 1784م في إحدى الجرائد البرلينية و برأي فوكو أن هذا النص، يعد أول نص فلسفي يطرح مسألة الحاضر كوضوءاً للتفلسف. فتساؤل الفلسفة عن الحاضر والآن يسمح بأن يكون موضوع الفلسفة هو خطاب الحداثة.⁴

ولقد كان لهذا وقعا كبيرا في بلورة الفكر الفوكوي، من حيث قراءة الحداثة قراءة جديدة، سواء في كتابه "تاريخ الجنون" أو "الكلمات والأشياء" أو "المراقبة والعقاب". إن تجربة الاختراق تكون قد فتحت ثغرة واسعة في جدران الثقافة الغربية. ولقد طرحت تجربته الحفرية مشكلة العقل في الصميم، وأن الجنون و اللاعقل هو من أصل العقل، وولجت إلى مشكلة المعرفة وتكون العلوم الإنسانية، عن طريق مفهوم القطعية أو الابستمي وميلاد السلطة وميلاد السجن، ومولد العبادة، ومشكلة الجنس.⁵ إن توجه فوكو نحو إعادة بناء التراث الغربي بعد العصور الوسطى هو محاولة لقلب مفاهيم العقل الذات، الإنسان، الحرية، العدالة، التاريخ، وتعويضها عن طريق نفيها أي: اللاعقل، اللاإنسان، اللاتاريخ لينتهي إلى فلسفة موت الإنسان، فالمشروع النقدي الفوكوي يرتكز على هدم دعائم النزعة الإنسانية ومقدماتها. و مختلف الاصطلاحات التي تقوم عليها، ويعد فوكو المبلور الحقيقي لفلسفة موت الإنسان⁶، و التي تعني نهاية الإنسان قيمة ومفهوما وتاريخا على الشاكلة التي فهم بها في الثقافة الغربية الحديثة.

و من بين الأقطاب التي رسمت لنفسها مساراً عميقاً في هذا المنحى نجد فيلسوف الاختلاف الفرنسي " جاك دريدا" الذي انطلق في إرساء مشروعه ما بعد الحداثي من خلال جدلية الشك واليقين فبعد ما كان هذا الأخير

¹ ريفيق عبد السلام بوشلاكة: المرجع سبق ذكره، ص 264.

² فيصل عباس: الفلسفة والإنسان - جدلية العلاقة بين الإنسان والحضارة، ط 1، دار الفكر العربي بيروت، لبنان، ص 264.

³ ريفيق عبد السلام بوشلاكة، مرجع سبق ذكره، ص 122

⁴ زواوي بغورة: ميشال فوكو: « الأنوار و التقدم - منظور الأنطولوجيا التاريخية، مجلة الإبداع والعلوم الإنسانية، العدد 38، المجلد العاشر 1999، ص 76

⁵ هاشم صالح: فيلسوف القاعة الثامنة، مجلة الكرمل (الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين، العدد 12، 1984، ص 17.

⁶ ريفيق عبد السلام بوشلاكة: المرجع سبق ذكره، ص 123، 122.

مسيطر على العقول على المستوى العلمي و الفلسفي وخاصة مع ظهور نظرية نيوتن، تبدأ كما يؤكد دريدا فكرة المطلق تتراجع لصالح فكرة النسبية.¹

وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على أن المطلق واليقين الذي لازم الحداثة أن له أن يزول بتعويض البحث الميتافيزيقي ببحث أكثر فيزيقية ، وعلى هذا فإن نقد دريدا هو نقد للعقل المتمركز حول الذات ، وفي هذا الصدد يعتقد : " أن التراث الغربي طيلة قرون ، تحكمه فكرتين أساسيتين:

فكرة المتمركز حول العقل، وفكرة ميتافيزيقيا الحضور، و عمل دريدا هنا هو بمثابة هدم للعقل المطلق الذي تركز حول ذاته، واضمحى مصدرا للهيمنة والاستبداد والظلم"،² وبالتالي فالحل يتأتى عبر نقد الميتافيزيقيا، والعقل والذات، وكل المفاهيم التي دمرت الإنسان وجعلته معتريا، مسلوبا ، ومُهَانًا.

وإذا كان **فوكو** يعد امتدادا نيتشويا، " فإن دريدا يعتبر نفسه تنمة للفلسفة الهايدغيرية ، وهو يقرأ الإرث الغربي بغاية عز أركانه ، وخلخلة دعامته الأساسية المتمثلة في العقل و التحرر من الميتافيزيقا ، للانخراط في عالم الخيل، والاختلاف والهامش.³

ولذلك فهو يقول بنظام الاختلاف و المخالفة، وذلك للوصول إلى وضع حد فاصل للكلمة تكتب بطريقتين، وتنطق نطقا واحدا، وهي كلمة الاختلاف (Difference).⁴

وعمل **دريدا** هو هنا تشويه هاته الكلمة والتي تكتب (Différance) أي بتعويض a بدل e ، والغرض من ذلك إبراز التعقيد الاشكالي.⁵الاختلاف هو ثورة ضد المطلق، وضد المتمركز حول الذات، وفردانية النظرة ، وإمبرالية العقل.

وانطلاقا مما سبق بثنا أمام تيار قائم على التشكيك في المسلمات وتقويض اليقينيات التي ورثها الفكر الغربي ورفض المبادئ الأساسية التي قام عليها التيار الحداثي، فلئن كانت الحداثة قائمة على فكر المراكز والمتعاليات فإن ما بعد الحداثة قائمة على فكر الهوامش ودحض النظريات والأنساق الكبرى، أو كما أسماها **فرانسوا ليوتار** "السرديات الكبرى" "إننا أمام عالم يحتفي بالمهمش والمختلف والمتعدد، أمام تراتبية جديدة نقلت محط الاهتمام من العقل إلى اللاعقل، و من النظام إلى الفوضى، ومن الحرية إلى اللامساواة، و من الكل إلى التشظي .

¹فريدة رعيوة: "اتجاهات و شخصيات في الفلسفة المعاصرة"، دار الهدى للطباعة والنويع، عين مليلة، الجزائر، 2002، ص 188.

²تقلا عن عبد الله ابراهيم : من كتاب "المركزية الغربية" اشكالية المتمركز حول الذات الطبعة الأولى، المركز الثقافي الغربي ، الدار البيضاء ، المغرب، 1997 ، ص320.

³محمد نور الدين أفاية : "الحداثة و التواصل في الفلسفة النقدية المعاصرة"، ص 235

⁴جورج زناقي : " رحلات داخل الفلسفة الغربية " ط 1 ، دار المنتخب العربي للدراسات و النشر ، 1993، ص 123.

⁵فريدة رعيوة: مرجع سبق ذكره، ص188.



الفصل التطبيقي

الأبعاد الثقافية للكتابات الجدارية الجدارية

تمهيد:

إن ظاهرة الغرافيتي ليست وليدة هذا العصر كما أشرنا سابقا ، وإنما لم يبق على طابعها المعهود ، فأصبحت بمعناها المعاصر من أبرز الظواهر الاجتماعية التي عرفتها المجتمعات ، والتي لم تحض باهتمام بحثي في مجال الدراسات الاجتماعية ، رغم أنها مثال حي يتم على مواكبة العصر والتعبير على الآراء والتوجهات من خلال خطاب مضمحل لغوي و بصوري يتماشى مع مستجدات العصر ، وقد ارتبطت ظاهرة الغرافيتي بالكثير من المواضيع ، وقد شهدت جدران المدن الجزائرية إقبالا كبيرا للشباب أملا في إيصال آرائهم و صب رسائلهم إلى السلطات ، ففي الظروف المعيشية المتدنية على جميع الأصعدة الحياتية تشكل نظام سياسي يقوم ضمنا على أسس دكتاورية رغم أنه ديمقراطي ظاهريا - هذا ما دفع إلى محاولة التغيير بأبعاده الحل الأمثل اللصيق لكل المجموعات البشرية ، فطبيعة الإنسان الإجتماعية تجعله يتفاعل مع الأشخاص و الأحداث .

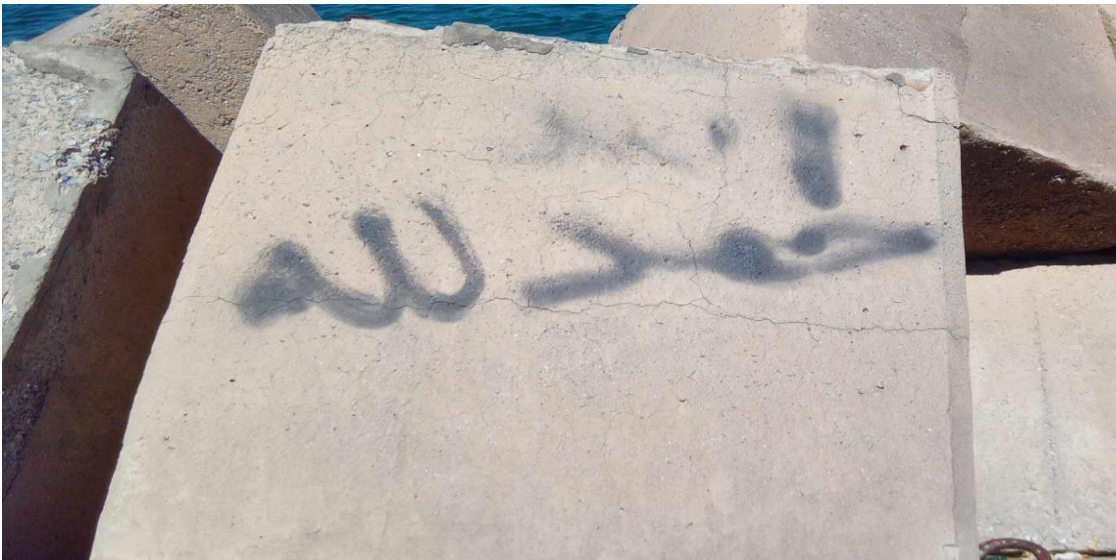
و على هذا الأساس ستركز في دراستنا الحالية على الوقوف عند مضمرات الخطاب الجداري انطلاقا من الإشكال الآتي : ما هي المحولات الدلالية التي تضمنتها الكتابات الجدارية ؟ ساعين من خلال طرح ذلك الأشكال إلى الإتياء على آليات التفكير وكشف الأنساق المضمر من وراء تلك الكتابات و عليه فكانت دراستنا منصبة على :

تصنيف الكتابات الجدارية التي تنوعت بتنوع موضوعاتها : فكان منها الدينية ، الشبابية ، الإجتماعية ...

أولا: الكتابات الجدارية ذات



الموضوع الديني





فهذه الخطابات "الله أكبر" ، "سبحان الله" ، "صلى الله عليه وسلم" عبارات مستمدة في بنيتها مجتمعية (اجتماعية) تحيل على قوة الرابط الديني، فعبارة "الله أكبر" خير دليل على أن الله عز وجل هو خالق الكون و التوحيد به ضرورة ملحة، و هذه الجداريات و الخطابات الدينية تهدف إلى التمسك بالدين و و التذكير به في كل مكان، و زمان، فتكثر هذه الجداريات الدينية في أماكن مقدسة كجدران المساجد و جدران المقابر بلغة محترمة و كتابة جميلة تعطى رمزية قدسية لهذه الخطابات .

ثانيا: الكتابات الجدارية ذات الموضوع الاجتماعي



يحيل هذا النسق من الكتابة الجدارية على النقمة على جائحة كورونا، تلك الجائحة التي أوقعت الشعب في أزمات اقتصادية واجتماعية فكانت البطالة .

لقد اجتاح وباء كورونا مختلف دول العالم بما فيها الجزائر، ففي الوقت الذي أعلنت الجزائر تسجيل أول حالات الإصابة بهذا الوباء يوم 20 فيفري 2020م، بدأ النقاش حول مستقبل الحراك، كون جائحة كورونا لم تنحصر آثارها على النواحي الاقتصادية و الاجتماعية بل أدت إلى تغيرات سياسية نتيجة الحراك الشعبي في عدة دول كالجزائر مثلا .

بهذا دخل الشعب الجزائري في ازدواجية الموقف بين تعليق الحراك و المسيرات مؤقتا و بين الدعوة للتمسك بمواصلة الحركة الاحتجاجية .

و هنا نفهم رمزية الجدارية ، بأن الإتجاه الغالب هو من أجل الحركة الإحتجاجية التي أثبتت نضج المجتمع الجزائري ، حيث لم يستسلم و لم يفرط في مطالب الحراك ، بل علق الحراك إلى وقت آخر ، حفاظا على الصحة الفردية و الجماعية على حساب الحقوق السياسية و الاجتماعية من أجل الحد من انتشار الوباء .

لقد كانت جمعة 20 مارس 2020م أول جمعة بدون مسيرات احتجاجية شعبية ، و دخول الشعب الجزائري في مرحلة جديدة تقوم على الحرية و المساواة و العدل . من خطاب جدارية كورونا إلى خطاب صورة جدارية أخرى هي صورة الميزان التي حملت كتابة عنوانها :



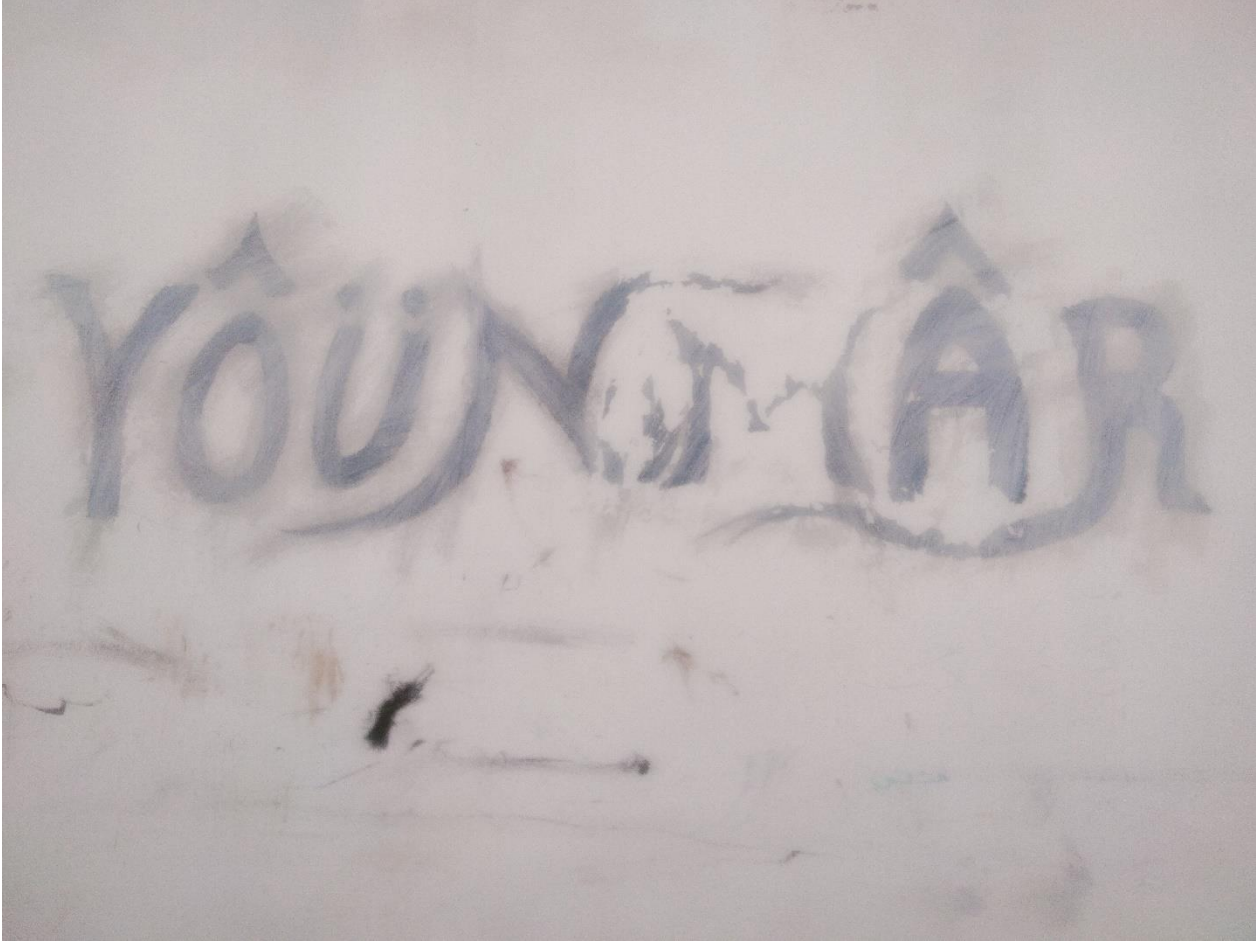
يجيل هذا النوع من الكتابة إلى أن كل كاتب على الجدار ينتمي إلى طبقة اقتصادية فقيرة إلى متوسطة ، و قد وجدت هذه الطبقة في الكتابات الجدارية وسيلة تقاوم من خلالها وضعها الاجتماعي و الاقتصادي و أحيانا تهاجم الطبقة البرجوازية و السلطة بكتابات و عبارات و رسومات كما هو موضح في الجدارية الثانية ، و هذا ما نعتبره صراعا إيديولوجيا طبقيا ضد السلطة و الطبقة البرجوازية و كل هذا يعود إلى اللاتوازن في الطبقة المجتمعية " لذا فالفوارق بين شباب الطبقة العمالية و شباب الطبقة الوسطى لا تكمن في الخبرة و التجارب ، و الأحاسيس فحسب بل تكمن أيضا في توقعاتهم نحو المستقبل و الشباب لا يستطيعون تجاهل بنية القوة و المال في مجتمعنا ، كما أنه ينبغي أن تتجاهلها " ¹.

¹-ميشال هار اللامبوس :اتجاهات حديثة في علم الإجتماع -تر إحسان محمد الحسن و آخرون ،بيت الحكمة -بغداد ،2009م ،ص24

و إذا كانت تلك الصور قد عبرت عن نسق اجتماعي يحيل إلى التراتب الاجتماعي وما ينجم عنه ، فإن الصورة الموالية تحيل إلى فضح و تعرية واقع اجتماعي آخر قائم على أساس موضوعه الفقر ، فهذه الكتابات الجدارية نابعة من قلب المجتمع الجزائري و الذي تمثله الشريحة الشبابية ، لذلك فالسؤال المطروح ، ما هي الخلفيات التي أدت بالفئة الشبابية إلى الكتابة عن الفقر و يترتب عنه ، و ما هي المضمرات النسقية وراء تلك الكتابات ؟

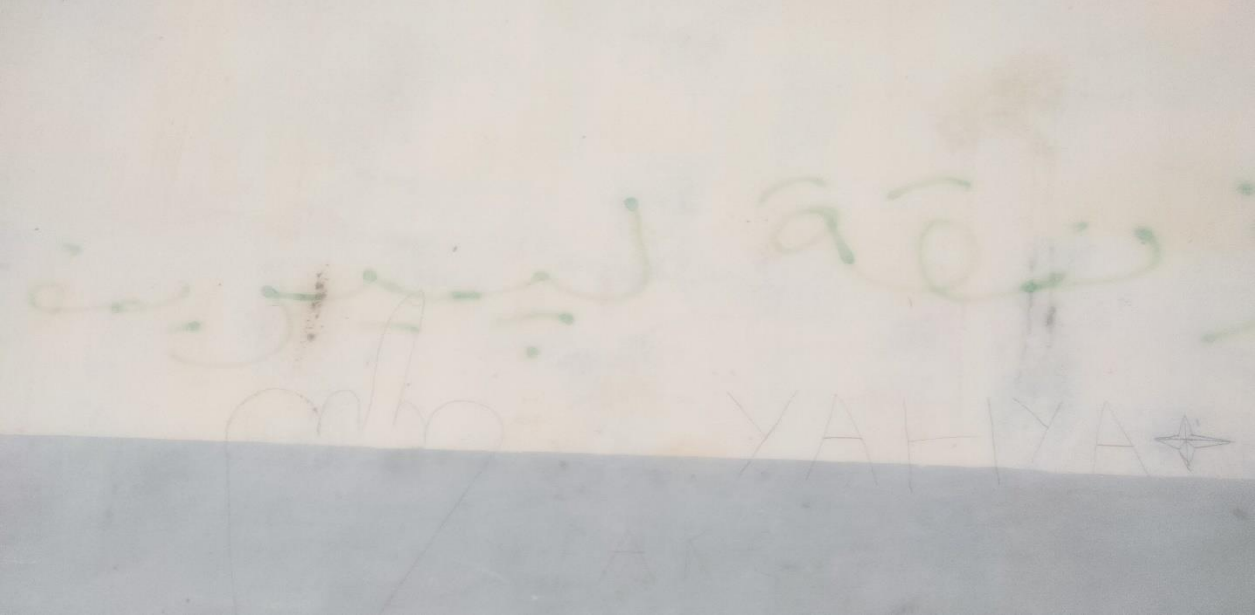


لقد استخدم الغرافار هذه العبارة (لا للفقر) محاولا إيصال فكرة مفادها أن الفقر ظاهرة اجتماعية حالة غير مرغوب بها و يؤدي إلى جملة من العواقب الوخيمة على صاحب هذه المشكلة .ويستمر هذا التواتر لموضوعه الفقر مع الكتابة الجدارية الآتية :



تحيل هذه الجدارية إلى تدمير الشباب من ظاهرة الفقر إلى حد استخدام كلمة (Yanamar) للتبين مدى كرههم و استيائهم من الوضع المعيشي ، أي أنهم تجاوزوا هذا الوضع الذي يدفع بهم في الكثير من الحالات إلى اللجوء للهجرة بطرق غير شرعية فتكون الحرقة سبيلهم لينتهي بهم المآل إلى الموت ، على سفن الموت ، أو إلى اللجوء إلى بيع و تعاطي المخدرات ، و منه تأتي الجداريات الآتية لتؤكد تلك الفكرة من خلال هذه الخطابات و الرسومات الجدارية .





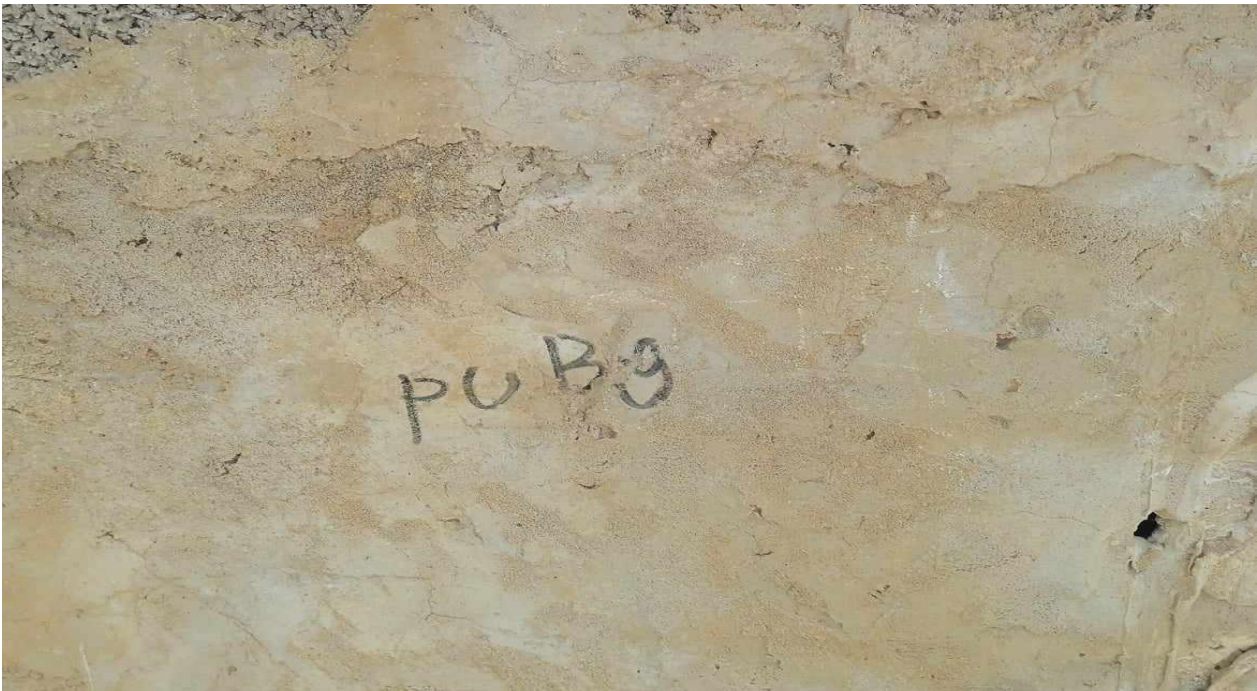
فالجدارية الأولى (سيجار +سوق) :توضح الطريقة التي يتم من خلالها تعاطي المخدر (الزطلة،الكيف ،المعالج) عن طريق المادة المخدرة في السيجارة باستعمال ورقة ماصة ثم لف الورقة و إصاقها باللعب و لهذا أخذت تسمية "دور القارو " .

لقد ظهر تعاطي المخدرات منذ عصور قديمة ،لكن اختلفت أنواعها و طريقة تعاطيها باختلاف المكان و متعاطيها ،و السبب في تعاطي الشباب للمخدرات راجع إلى عوامل اجتماعية و نفسية و دينية بسبب نقص و ضعف الوازع الديني للمتعاطين ليعبر نسق الجدارية عن قمة البؤس و اليأس من الحياة التي وصل إليها الشباب نتيجة إهمال الهيآت المسؤولة لمطالبهم و أبسط مطلب هو الحق في الحياة عن طريق توفير مناصب الشغل ،و لكن أنى لذلك أن يتوفر في ظل ما أصبح يعرف بالمعريفة و الكتاف ،كل هذه التجاوزات أدت إلى انتشار أسواق بيع الزطلة و المخدرات .

أما الجدارية الثانية (زنيقة ليريك) تحيل على تمرد الشباب و عدم خوفهم من الجهات الأمنية و دلالة هذه العبارة لدى المروحين و المتعاطين تعبر على مدى الشعور بالفرحة و السرور لهؤلاء الشباب عندما يتحدثون نسق السلطة و ما يفرضه من قيود ،فقد صنعت هذه الفئة مكانا و بيئة يمكنها أن تتعاطى و تفعل ما تريد .

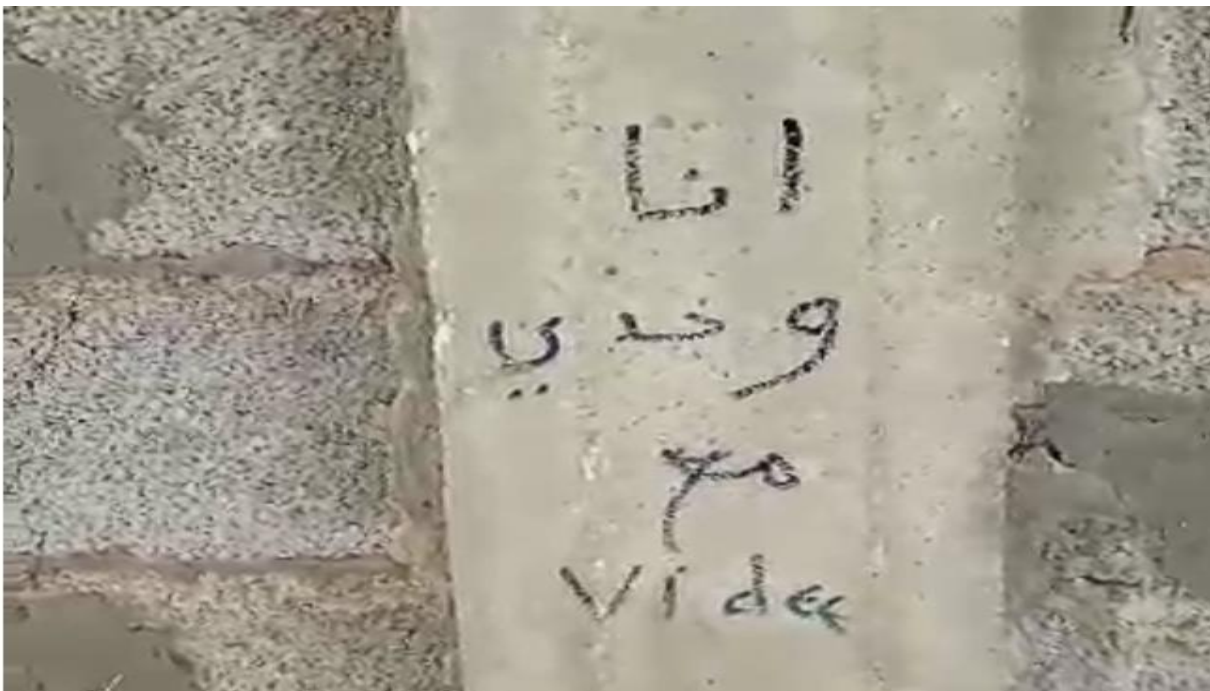
لقد كانت هناك أسباب عدة للإدمان على المخدرات منها :اختلال النشئة الأسرية و المجتمعية و الضغوطات الناتجة عن مشاكل أخرى تدفع بالشباب إلى التعاطي و الإدمان على المخدرات ،فعندما يتعاطى المخدر فإنه سيشعر

بالسعادة و ينسى مشاكله هكذا تتعدد طرق الإدمان و تتنوع أساليبها لنقف عند نوع آخر من الإدمان الذي ظهر مع الألفية ،إنه إدمان الألعاب الموضح في الجداريات الآتية:





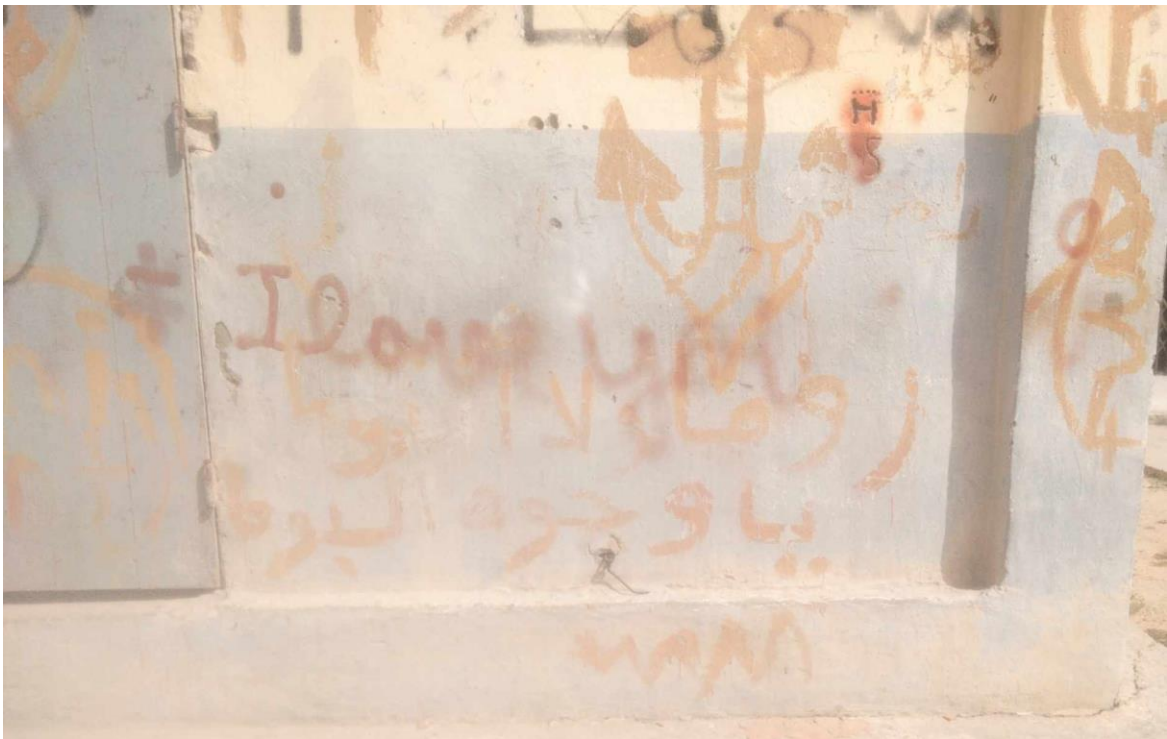
و هذه العبارات (الحوت الأزرق PUBG FRE FIRE) هي عبارة عن ألعاب فيديو جديدة تسمح للشباب باللعب و التنافس في مباريات مباشرة على الإنترنت ، و قد انتشرت ألعاب الفيديو انتشارا رهيبا ليس في الدول الغربية فقط بل اجتاحت كل العالم في ذلك الجزائر ، فصارت تشغل جزءا كبيرا من حياة المراهقين و الشباب...فهذا هو الإدمان الذي سيطر على عقولهم ، فأصبح الشباب ينفق عليها مبالغ مالية تتجاوز المتوقع من أجل الإستمتاع بها . ليحيل النسق إلى قوة تغلغل فكر الآخر الذي نجح في فرض طرائقه و أساليبه للسيطرة على الذات ، و على الهوية العربية .فما كان منا إلا أن نستقبل الوافد من الغرب دون غرلة و تمحيص .يسميا البعض ب "إدمان الأنترنت" الذي يتسع و يتطور و يزداد عدد مستخدميه.-لقد كان اللجوء إلى ذلك النوع من الإدمان نتيجة الإحساس بالفراغ و نقص الرقابة الأسرية و الوازع الديني ، لتأتي الجدارية الآتية و تؤكد ذلك المنحنى :

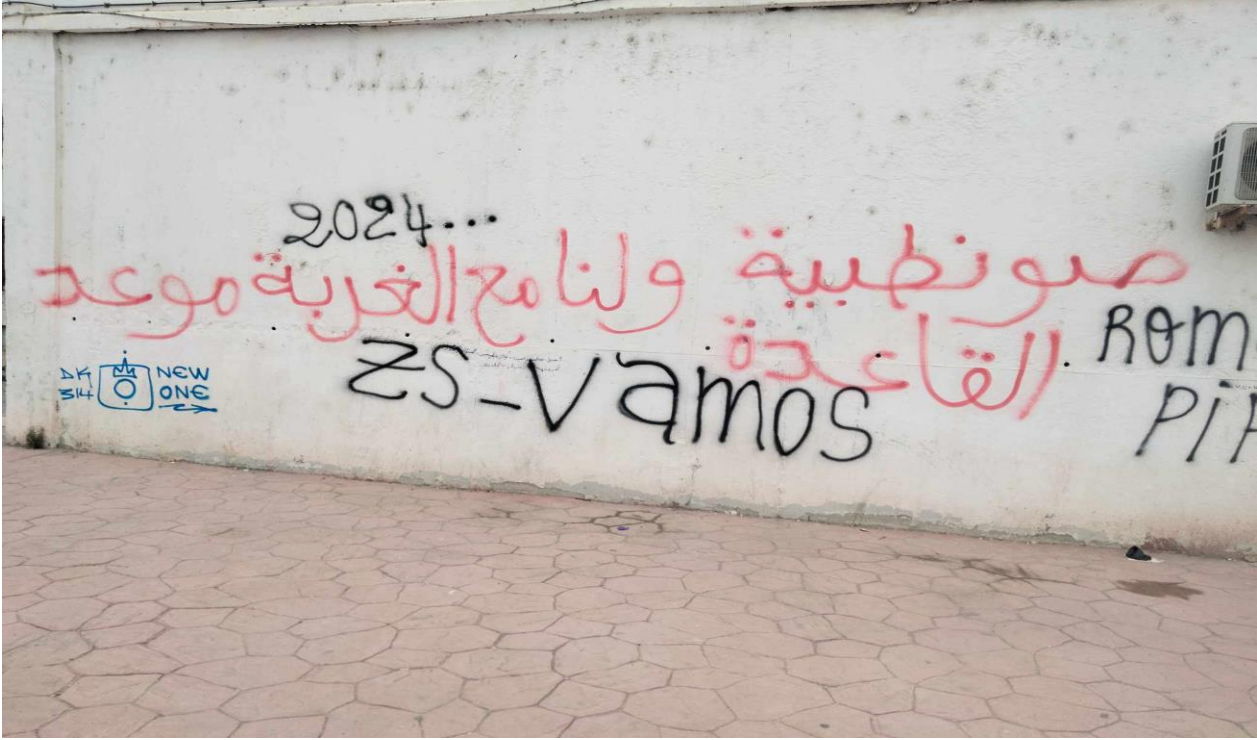


فهذه الجدارية كتبت بلغتين اثنتين، لتوحي كلمة "وحدى" بكل معاني الغربة، و الاغتراب النفسي الذي يصل إلى حد الإحباط الاجتماعي و النفسي، فتؤدي بصاحبها إلى الانعزال عن الآخرين و العيش في قواقع الوحدة و المعاناة

لقد كانت هذه الجداريات أكبر دليل على أن الحالة التي يعيشها الفاعلون لا تتماشى و رغبتهم في دفع نمط الحياة، فقد واجه هؤلاء الشباب العديد من المشاكل و التحديات و العراقيل في عدة مجالات، مما أدى إلى توليد رغبة حقيقية في التغيير و خلق روح التحدي و الأضرار لدفع حياتهم نحو الأحسن، فلجأوا إلى الهجرة نحو الغرب، و عبروا عن تلك الرغبة بجداريات عدة.







و تؤكد كلمة الهجرة على فشل الوطن العربي في الاحتفاظ و التمسك بأبنائه، بل أكثر من ذلك فهي قد أهدتهم للدول الأخرى ليستفيدوا منهم، اذ كان على الأوطان العربية أن توفر لهم الرعاية الكاملة و عدم تركهم دون أن تحقق أحلامهم و آمالهم وللأسف فالدولة كانت عاجزة عن ذلك و غير قادرة على تسيير شؤون مواطنيها .

و يعتبر الإعلام المساعد الأول على تبلور فكرة الهجرة لدى الشباب على اعتبار أن تلك الدول أكثر ديمقراطية و تسعى لتوفير ظروف عيش جيدة لمواطنيها، إنها سلطة الإعلام في فرض الهيمنة و هذا ما أطلق عليه غرامشي و أكتوسير بالسيطرة بواسطة المؤسسات الثقافية .

هي جداريات عبرت على اختيار الشباب لعدد من الدول التي يرغب في الوصول إليها لتحقيق أمانيه و أحلامه (LASSOUIS-روما و لانثوما ياوجوه الطابونا) MARSSAILLE صوتنا لنا الغربية موعد 2024 ، روما -مارساي -لاسويس -هي المدن الحلم و الفردوس المفقود الذي يحلم به الشباب هروبا من واقع متعفن الحياة في بلده الجزائر .

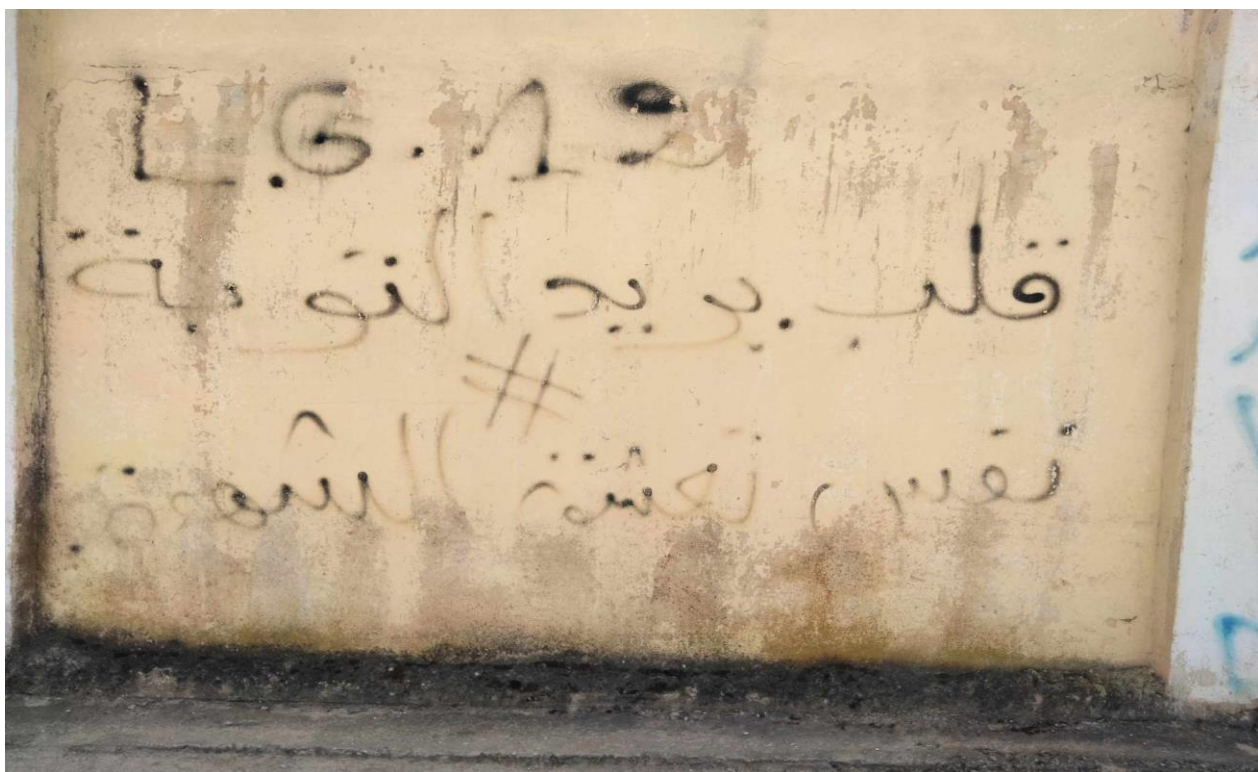
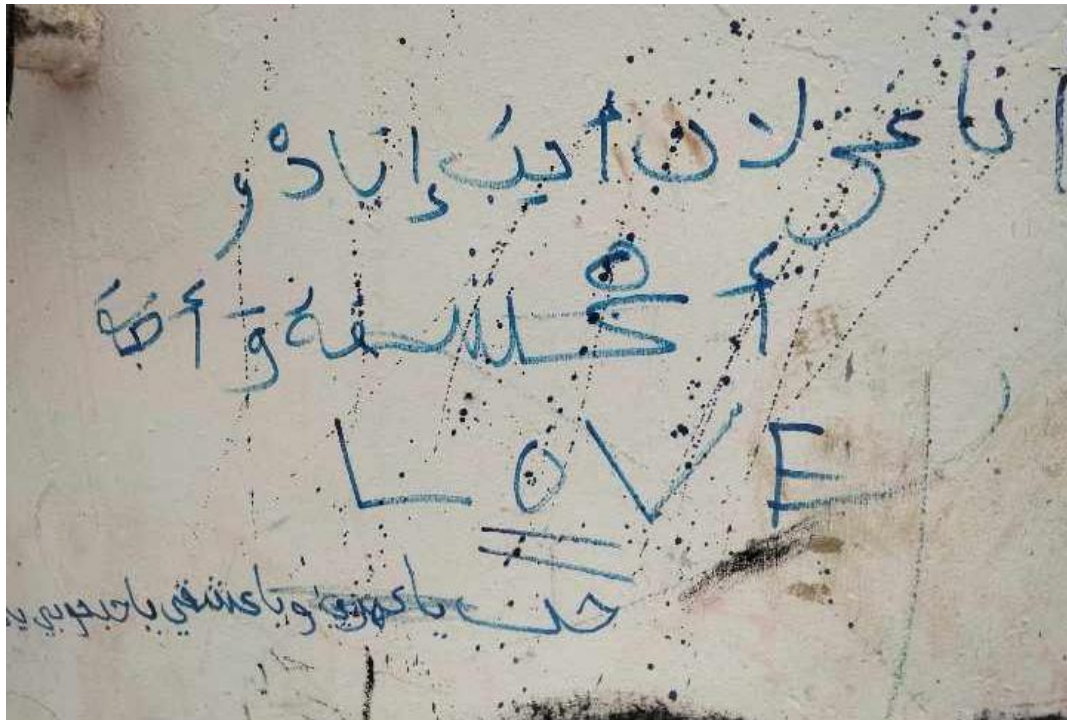
إن هذا المهاجر غير الشرعي أو "الحراق" مجبر على التخلي ...عن أناس يحبهم و يحبونه ، يشاركونه نفس اللغة و نفس الدين و العادات و التقاليد باحثا عن بصيص من الأمل في إيجاد حقوقه الطبيعيةحتى لو كلفه ذلك حياته بعيدا عن الأهل و الأحباب و شعوره الدائم بالغربة و التمييز العنصري في بعض الأحيان فالمهاجر قد ألقى بنفسه في قوارب الموت هاربا من حفر... السواحل متأملا الوصول إلى الضفة الأخرى ، داعيا ربه أن يكون البحر رحيا و ألا يتعرض للغرق و الموت من أجل الوصول إلى عالم لطالما اعتبره سبيله الوحيد في الحياة و تحقيق الأحلام و الحقيقة المرة أنه قد يصل أو لا يصل .

فالحرارق هو الشخص الذي يحرق كل الخطوات و يهجر بلده دون أن يمر بالخطوات المعهودة في الهجرة إلى بلد أوروبي ، آملا في تأمين حياة كريمة لعدم توفر فرص الشغل أو عدم وجود خدمات عامة كالصحة و الأمن ، و التعليم وانعدام الحريات ، فتزداد الرغبة في السفر نحو الدول الأوروبية باعتبارها جنة فوق الأرض ، بالإضافة

إلى تدني مستوى المعيشة وارتفاع الأسعار مقارنة بالرواتب الهزيلة ساعدت على تفاقم السخط على الوضعية المزرية التي يعيشها .

ثالثا: الكتابات الجدارية ذات الموضوعات الجنسية







يظهر خطاب الحب في فضاءات و أماكن عديدة ، و يتجلى في عبارات رومانسية باللغة العربية و أجنبية ، و عادة ما يكتب باللون الأحمر على اعتبار أن رمزيته هي الحب AMINABILEL11.12.2024 ، صلاح سلاف ، فؤاد + كوكو ، أيوب + سارة ، حب غرام ، كريمة نجك -أنا أدب أحب أسيل عمري ما ني راح انسك حب يا عمري .

و المقصود بالحب في هذا السياق هو الحب بين الجنسين (أنثى - ذكر) فقط ، فنجد رمز للدلالة على مشاعر الحب بينهما ، فالقلب للدلالة على الحب و الحرف الأول من تغييب الهوية ، و بذلك تكون غرافيتيا الحب تجاوزت التغيرات اللفظية إلى تغيرات رمزية كالقلب و تعبيره على الحب و العشق ، مع إضافة شيء آخر و هو تسجيل التاريخ للذكرى ، و لعل أشهر الرسومات هي قلب يقطعه سهم و هو يعبر عن تعبير أيروتيكيما لهذا الموضوع الأيروسي من خلال استحضار الفعل الجنسي .

و قد لجأ هؤلاء الشباب البطالين و العاطلين ، كما يطلق عليهم بالحيطيست للكتابة الجدارية كإستراتيجية للخروج من كبت السلوكيات الجنسية و تحريم التعبير عنها و لأننا محكومون بسلطة اجتماعية و دينية و تقمع الحريات كان اللجوء إلى هذا النوع من الكتابة الذي يميل على منسق الثورة و التمرد ليكون الجدار أحسن معبر عن مشاعر الإنسان و الفرد المقهور .



صورة 35: من تصوير الباحث

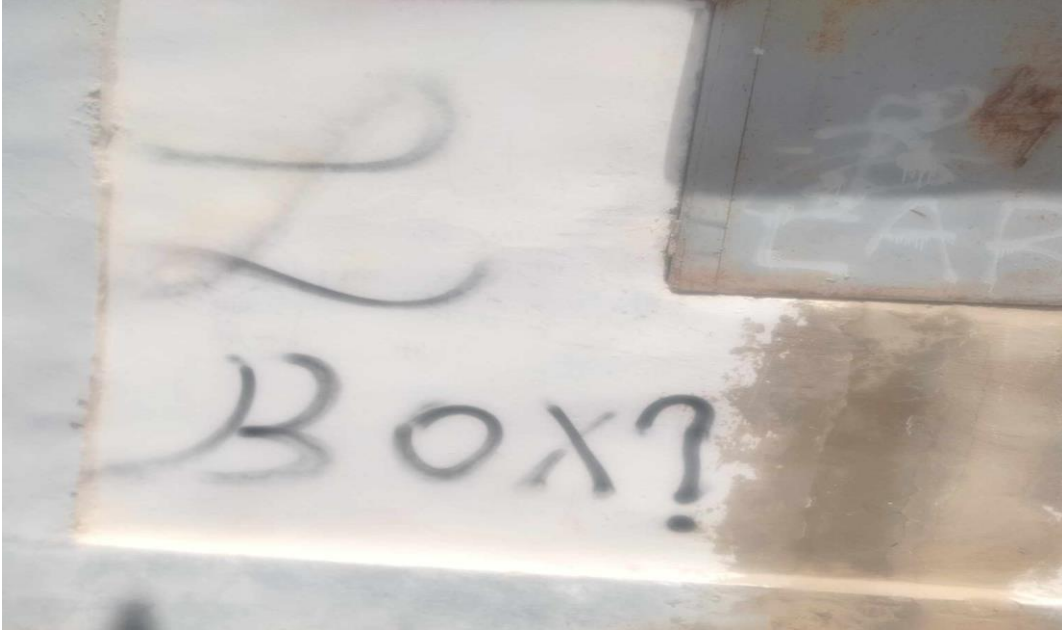
تكثر هذه الجداريات الجنسية في الفضاءات الهامشية كالمراحيض و في الأماكن المغلقة و المؤسسات التربوية و غيرها ، و تظهر الجدارية الأولى جانبا مهما ، و هو رسم لعضو تناسلي للرجل و يرمز لافتخار الشباب بأنه الجنسي الذكوري و دليل الفحولة و القوة و الهيمنة الذكورية في العملية الجنسية و دليل على استمرار النوع البشري و هي انعكاس للفهم الاجتماعي للنشاط الجنسي و الذي يثن قضيب الرجل لأن هذا الأخير يحتل موقع المهيمن في عملية الإنتاج الاجتماعي .

أما الجدارية no woman no cry فإنها تدل على العلاقة الجنسية الموجودة بين الذكر و الأنثى ينظر إليها بأنها مصدر للذة ينظر إليها كائنا شهوانيا يشبع الرغبة و الغريزة الذكورية .

وباختصار فهذه الجداريات ترمي إلى إباحتها الممارسة الجنسية و رفع الصفة الطايوهاتية على الممارسة الجنسية الخارجة عن إطار الزواج في زمن أصبح فيه الزواج شبه مستحيل نتيجة غلاء المهور .

رابعا: الكتابات الجدارية ذات المواضيع الرياضية





تحيل هذه الجداريات إلى التعصب الرياضي لأحد النوادي أو الفرق الرياضية ، و هذا التعصب الرياضي هو ظاهرة تطرف في الآراء لصالح نادي رياضي معين أو أندية ضد نادي آخر من نفس الدولة أو المنطقة ، و عادة ما يكون ذلك مصحوبا بالإساءة و الاستهزاء و السخرية و الاتهامات و التجريح غير المبرر ، و قد عرفت هذه الظاهرة منذ أن اشتهرت رياضة كرة القدم .وينجم عادة عن هذا التعصب العديد من المشكلات ربما تصل للتخريب أو إحداث تصرفات عدوانية ، و قد ينجم عن التعصب الكروي و مشكلات صحية تصل إلى أزمات قلبية و حالات وفاة ، و قد نتج عنها خلافات أسرية فينقسمون على أنفسهم ، هذا يتبع فريقا ، و ذلك يتبع فريقا آخر .

- ترمز الجدارية الأولى (CSC) إلى النادي الرياضي القسنطيني المعروف سابقا باسم شباب قسنطينة و هو نادي جزائري لكرة القدم مقره في قسنطينة تأسس عام 1926 ألوانه هي الأخضر و الأسود .
- تأسست مولودية الجزائر عام 1921 و ألوانه هي الأحمر و الأخضر و الأبيض ، يلعب في ملعب 5 جويلية و لا يمكن لأحد أن يعبر شوارع العاصمة و الأزقة الضيقة في أعالي القصبة العتيقة دون أن تقع عيناه على كتابات و رسومات جدارية مرتبطة بكرة القدم ، و هذا إن دل إنما يدل على شغف سكان القصبة بفريق مولودية الجزائر و فخر أبنائها بالنادي .

لقد كثرت الجداريات الرياضية بشعار 1-2-3 فيفا للجيري ، و هو واحد من أقوى الهتافات التي لا يزال يرددتها الجمهور الجزائري جيلا بعد جيل و ينظر إليه اليوم باعتباره مصدر قوة للاعبين الجزائريين فوق أرضية الميدان ، و ه ما رأيناه في بطولة كأس العرب ، و قد أصبح لهذا الشعار بعدا عالميا ، خاصة خلال مونديال 1982 و المباراة الشهيرة التي فازت فيها الجزائر على المنتخب الألماني بنتيجة 1-2 و قد رده الجمهور الجزائري في مدرجات ملعب 05 جويلية لأول مرة عام 1975 في مواجهة فاز فيها المنتخب الجزائري على نظيره الفرنسي بنتيجة 3-2.¹ و قد ابتكر هذا الشعار في تلك المباراة التي أدارها حكم إسباني الجنسية ، أظهر فيها تحيزا للمنتخب الفرنسي و هو ما دفع بالجمهور الجزائري لمخاطبته بهذا الشعار ، ليعبر له عن فرحته بالانتصار رغم الظلم الذي تعرض له منتخبهم الوطني .

يتكون شعار " و ان تو ثري فيفا للجيري " من ثلاث لغات ، حيث تم تركيبه من ثلاثة أرقام باللغة الإنجليزية ، و كلمة " فيفا " باللغة الإسبانية و كلمة " الجيره " التي تعني " الجزائر " باللغة الفرنسية في رسالة كان الهدف منها أن يصل صوت فوز الجزائر على المستعمر الفرنسي إلى جميع أنحاء العالم ، و قد كان لهذه الشعارات وقعا في نفوس اللاعبين الجزائريين ، فكانت تجعلهم جنودا فوق الأرض على حد قول اللاعب بلومي لخضر .

أما جدارية " Box و تعني الملاكمة و هي من أهم الرياضات السياسية التي يعشقها المراهقين ، كونها قائمة على الدفاع على النفس ، و تلقب ب "رياضة الملوك " أو "الفن النيل" و هي رياضة ثنائية يهاجم فيها الملاكمين ذوي الوزن المماثل لبعضها البعض بقبضاتهم في سلسلة من الجولات تتراوح من 1 إلى 3 دقائق .

تميل كلمة Box لا إلى استعمال القوة في الدفاع عن النفس ، و هي الرياضات القتالية ، و يمكن أن تؤدي للكدمات أيضا إلى تلف الدماغ و كسور عظام الأنف و الوجه و الأضلاع .

خامسا:الكتابات الجدارية ذات الموضوع السياسي

إذا كانت الجداريات الكتابية محط الدراسة قد عبرت عن خريشات شباب جزائري منتم إلى الجزائر ، فإن موضوعات فلسطين بدورها كانت حاضرة في تلك الجداريات ، و من هذه الجداريات :



¹ . Sky news arabia:1.2.3





تحيل هذه الجداريات (غزة ربي معك، تحيا فلسطين، تحيا غزة عن معالم فلسطين حرة، فلسطين حرة، نطالب بمسح (الصهيونية)، بأنها رسالة إلى أمريكا و خطاب مشفر من جزائري عانى من ويلات الإستعمار، مطالبة بالحرية لشعب عانى الكثير فلئن سكنت السياسة الداخلية و التاريخية فإن الشعب لن يسكت أبدا .

يعتبر علم الدولة الفلسطينية رمز للسيادة و راية غزة و وحدة يجسد طموح شعب مناضل ضحى واستشهد من أجله الأبطال ، فاللون الأبيض يرمز للسلام و الأخضر إلى أراضي فلسطين الخضراء ، و الأسود يعني الحداد و الظلم الواقع على شعب فلسطين ، و الأحمر هو لون دم الشهداء .

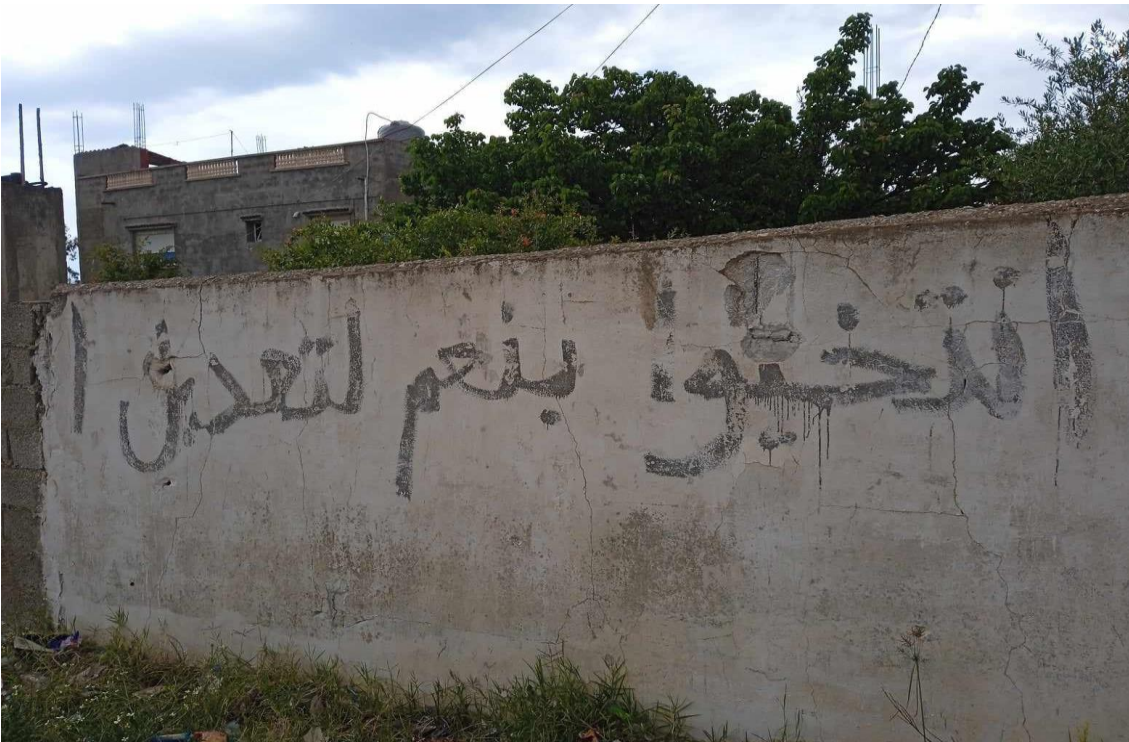
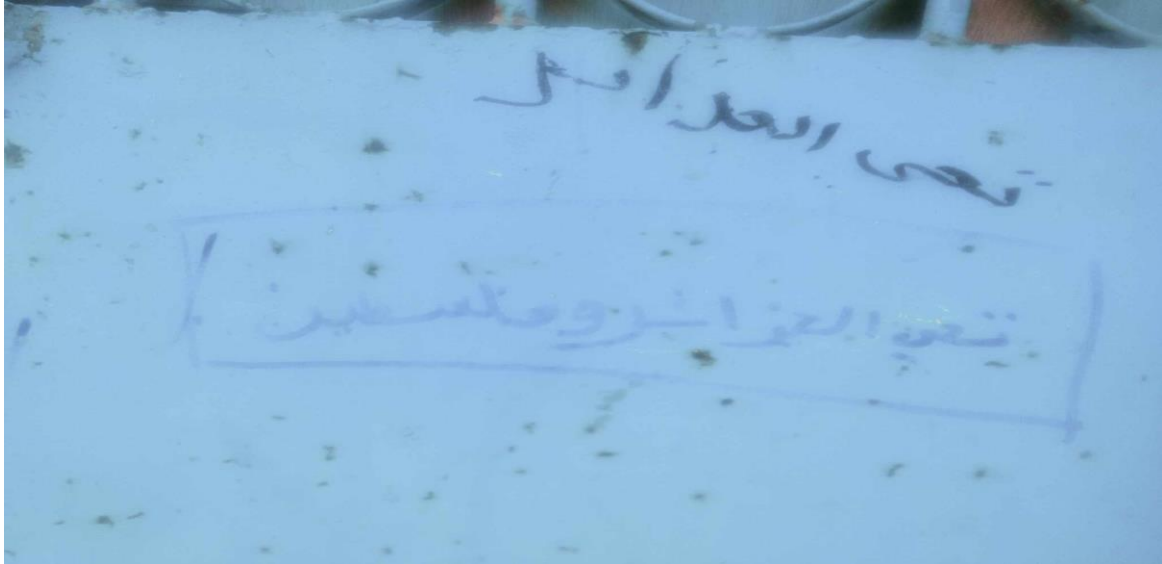
يعد الشال الفلسطيني جزء لا يتجزأ من زي المواطن الريفي و البدوي في فلسطين . إلا أنه تحول مع اندلاع ثورة 1936م ليصبح رمزا للمقاومة الفلسطينية ضد الانتداب البريطاني على فلسطين و ذلك مع انطلاق شرارة الثورة الأولى على يد الفلاحين .

تعتبر فلسطين أرض الرسالات السماوية و مهد الديانات الثلاث ، و مسرى النبي محمد صلى الله عليه و سلم ، و محمد المسيح عيسى عليه السلام و هي أولى القبلتين و ثالث الحرمين الشريفين . ولازال الفلسطينيون يضحون بأنفسهم ضد الاحتلال الإسرائيلي الذي أقام له دولة على الأراضي المحتلة و يرغب في احتلال باقي الأرض و تهجير سكانها الأصليين مرتكبا من أجل ذلك أبشع الجرائم بحق المدنيين و الأطفال و النساء ، و قد أصبحت القضية الفلسطينية قضية العرب و المسلمين الأولى ، فلقد تعرض شعبها على مر السنوات لشتى أنواع الظلم و الاضطهاد إلا أنه ظل صامدا متمسكا بأرضه و حقوقه المشروعة . و مصمما على مواصلة نضاله و تحقيق أهدافه ، و إقامة دولته المستقلة على كامل ترابه الوطني و عاصمتها القدس الشريفة .

هذا بالنسبة للكتابات الجدارية التي احتضنها شباب جزائري عبر عن دعمه للقضية الفلسطينية بطريقته لنقف عند الجداريات التي عبرت عن نقمة الشعب على السلطة والمسؤولين :







يتركز في الأحياء الشعبية فئات الدخل المنخفض أو المتدني و مع زيادة الكثافة السكانية و كثرة عدد الأفراد في الأسرة الواحدة داخل مسكن ضيق ،فساعدت هذه الظروف على ظهور أوكار الجريمة و نمو العنف و التعصب و هذا ما تشير إليه الخطابات (حي الأبطال الموت ،حي الموت ،و ثيقة شياطين الجهنم الحمراء كارتي الظلمة ...) ،فكثرت فيها السرقة و الاعتداءات الجنسية فقد أصبحت هذه الأحياء بؤر فساد ،فهذه البيئة غير صالحة من الناحية الاقتصادية و الثقافية و الاجتماعية و الصحية بسبب قلة النظافة و الأوساخ المتراكمة في كل مكان .

كل هذه الظروف جعلت شباب الأحياء الشعبية تعتقد أن الدولة تهتم بالأغنياء أكثر من الفقراء و أن القانون لا يطبق على المواطنين بالكيفية، فولد كرها و حقدا....تجاه الجهات الأمية .

و هذا ما عبرت عنه الجداريات (لا حال يدوم +صورة لميزان)، (و قيد +POLIS FOK)، (ACHB)، (FOCK)، (ACAB)، فهذه العبارات تميل إلى العداء لرجال الشرطة لأنها تمثل عائقا في تحقيق أعمالهم غير الأخلاقية، فقد استعملوا لفظة (AC A B) لدلالة على أن الشرطة رجال أوباش يجبوا أن يرحلوا و ينتعدوا عنهم، واستعملوا فقط الحروف الأولى واستبدلوها فيما (1.3.1.2) و لفظة FOCK تعني باللغة العربية تبا و سخقا لرجال الشرطة، أما صورة القيد فتدل على الشعور بالقيد من طرف رجال الشرطة .

إن ما تشهده الجزائر من تغيرات سياسية و مشاركة سكان هذه الأحياء الشعبية في الحراك الشعبي مطالبين بتغيرات جذرية ساهم في نشر المساواة و العدالة الاجتماعية خاصة عندما عملت الجهات على إدماج الشباب و مساعدتهم في حل بعض مشاكلهم المالية من خلال المنحة التي يتقاضونها كل شهر إلى حين توفير مناصب الشغل و من خلال جدارية (لا حال يدوم +مع صورة للميزان)، إن الشباب يريد التغيير و إعادة ترتيب المجتمع ليأخذ حقه من هذه الحياة و بالتالي فهذا الخطاب هو رسالة مشفرة لإيصال رسالة لكل الأفراد المجتمع و خاصة المسؤولين بقرب ثورة تقلب الموازين .

تعني الثورة أن المجتمع سينتقل من حالة السلم إلى حالة من التمرد و هو ما حدث فعلا أثناء الربيع العربي، حيث أدى إلى أعمال العنف في كل من ليبيا و سوريا و تونس، و قد أدى هذا التمرد إلى تغيير جذري مس كل المجالات، و هذا ما تميل إليه صورة "شيغيفارا" انها ترمز إلى النضال و الثورة ضد الحكومات المستبدة، فقد أصبح هذا الرجل مثلا حيا لمن يحمل أفكاره و إيديولوجيته وفق مبدئه الذي يتلخص في مقولته "لا يهمني متى و أين سأموت، لكن يهمني أن يبقى الثوار منتصين...يملؤون الأرض ضحيجا كي لا ينام العالم بكل ثقله فوق أجساد البائسين و الفقراء و المظلومين"¹.

و بالتالي فهو شخصية ترمز لعدم الخضوع و الرغبة في التعبير و العمل على الثورة ضد طبقات الحكم و على هذا الأساس أصبح شيغيفارا قدوة يقتدي بها الشباب العربي لتغيير الوضع السياسي، و عليه فالغرافار أراد إيصال رسالة مشفرة إلى انتهاجه طريق الثورة لتغيير أوضاعه لأنه يشعر بعدم الارتياح و أنه مقيد و يريد أن يصل إلى التحرر من كل القيود و هذا ما توضحه جدارية (LA LIBERTE)

لقد اهتم أرسطو بموضوع الثورات في كتابه الشهير (السياسية)، حيث ذهب إلى الرغبة في المساواة عامل و مؤشر أساسي في قيام الثورات، حيث تكون وظيفة هذه الرغبة هي التحريض و التعبئة، كما لم يفوت أرسطو أن وضح أن السياسيات العامة باختلاف توجهياتها اعترفت بالمساواة كحق مشروع للأفراد، لكن هذا ما نجده يتنافى مع الواقع المعاش الذي يبين لنا ثورات عديدة تنادي بالمساواة بين الطبقات و إزالة التراتيب الاجتماعية².

إن الرغبة في إعادة ترتيب المجتمع من خلال إعادة النظر في النظم السياسية ولد الحراك الشعبي، "و هو حركات تقوم بها مجموعة اجتماعية يشعر أفرادها بعدم الرضا و رفض الأوضاع السياسية نظرا لما تخلفه من انعكاسات على

¹ -منتديات بستايرتايمز .من منا لا يعرف تشيغيفارا

² مولود زايد الطيب : علم الاجتماع www. Statart times . com

الأوضاع الحياتية و المعيشية وفق مبدأ التغيير الجذري الذي يمس الجانب السياسي بدرجة أولى ثم الوضع الاجتماعي، الاقتصادي، الثقافي....¹

وجدارية "انتخبوا بنعم لتعديل الدستور" توجي إلى رغبة الشباب في التغيير، وقد استعمل الغرافار هاته الجداريات (RND F L N ، أفافاس) كخطاب هامشي للتأثير على عقول الناس لاختيار الحزب المناسب الذي يحقق لهم مطالبهم. ويتمتع الغرافار بالحرية للتعبير عن توجهاته السياسية في هذا السياق يذهب الدكتور "أحمد شراك" إلى أن : أكبر ما يميز الكتابات الجدارية على امتدادها التاريخي هو الحرية التامة في التعبير المتواصل، خلافاً لكل خطاب مؤسسي بهذا نصل إلى أن حرية التعبير لها صدى في الكتابات الجدارية كونها لا تخضع لأي رقابة يعبر الفرد عن رأيه و توجهاته انطلاقاً مما هو شخصي ذاتي إلى ما هو اجتماعي سياسي².

هي كتابات جدارية خطت بأنامل شبابية كتبت بلغة بسيطة، و قد عبرت عن حزن دفين أو حلم لم يتحقق بعد أو شعور متناقض من أساليب البيروقراطية و الظلم، فعندما تسكت الأفواه عن الكلام تنطق الكتابات على الجدران و هي عبارات مقتضبة معبرة عن معنى معين لا يفهمه سوى الشباب، كما وضعها الأخصائي في علم الاجتماع عبيد محمد الأمين.

¹ على سعدي عبد الزهرة جبير: التراث الشعبي دراسة نظرية في المفهوم و الأسباب، مجلة الحقوق و العلوم الإنسانية، مج14، ع، 2021، ص519-530.

² أحمد شراك: الغرافيتا و الثورات، مجلة كلية الآداب و العلوم الاجتماعية ع، 19، 2013، ص162-163.



خانمہ



الخاتمة

في نهاية بحثنا توصلنا إلى النتائج التي سنذكرها في :

1/ أن ظاهرة الغرافيت على الجدران في عصرنا الحديث لم تبق على الصورة المعهودة لدى الإنسان البدائي في العصور السابقة ، فقد مسها التغيير من كل الجوانب ، من حيث الشكل و الموضوعات التي تعالجها و حتى الأدوات المستعملة في الكتابة و أيضا الغاية منها فقد كان الإنسان البدائي يستعملها يستخدمها للتعبير عن نمط معيشته و غيرها أما الآن فتستخدم للتعبير عن الأوضاع السياسية و الاجتماعية و غيرها

2/ يلجأ الفرد إلى الكتابة على جدران الشوارع (كجدران العمارات ، جدران المقابر ، و غيرها) ليعبر عن انشغالاته و آرائه و مواقفه عندما لا يستطيع البوح بها علنا ، فيلجأ إلى ذلك الجدران باعتبارها فضاءا لممارسة الحريات المفقودة في زمن لا ديمقراطي .

3/ لقد ساهمت هذه الخطابات الجدارية في تغيير العديد من الأنظمة السياسية ، كما هو الحال في الحراك الشعبي بالجزائر و غيرها من الدول كتونس و مصر في ضوء ما يسمى بالربيع العربي .

4/ بعض هذه الكتابات الجدارية كانت متزامنة مع الأحداث و الأزمات فأدت إلى البحث عن الحلول .

5/ تعتبر هذه الكتابات الجدارية تلويث للمحيط و مماس بالآداب العامة لأنها انحرفت عن مسارها الأخلاقي .

6/ يستعمل الغرافار لغة بسيطة ليفهمها الجميع ، تنتشر في التجمعات السكنية الشعبية و تقل كلما اتجهنا إلى الأحياء السكنية الراقية .

7/ تنسم الكتابات الجدارية بالتنوع و التشعب من حيث دلالات المواضيع ، فقد يحمل الموضوع الواحد عدة دلالات .

8/ تعتبر الكتابات الجدارية وسيلة للتعبير عما يختلج النفوس الضعيفة من مكبوتات و ضغوطات .

9/ يمثل الجدار المكان الوحيد الذي لا يخشى صاحبه العقاب فيكتب موقفه بحرية دون قيد خاصة فيما يتعلق بالمسائل السياسية .

10/ ساهمت في شكل كبير في تشويه الممتلكات الخاصة و العامة بسبب أن بعض الأفراد يعبرون عن آرائهم بطريقة غير حضارية .

11/ هناك بعض الكتابات الجدارية ليس لها دلالة و بالتالي لا فائدة منها و خير دليل على ذلك ما وجدناه في دراستنا الميدانية من كتابات مبهمة لم نستطع تحليلها و هي عبارة عن خربشات لتشويه المكان و فقط .

الخاتمة

12/عبرت بعض الخطابات الجدارية عن الأوضاع المزرية التي يعيشها الشباب من فقر و بطالة أدت إلى التفكير بالحرقة على سفن الموت أو الإدمان على المخدر بسبب الفراغ الذي يعيشه



المصادر والمراجع

- قائمة المصادر و المراجع :

➤أولا:الكتب

1. ابتسام الخواطر : تحليل خطاب الجداريات في مدينة عمان ، دراسة سيميائية، وزارة الثقافة 2022م . ط 1.
2. اسماعيل ابو العنين عبد الفتاح : معايير قياس جوده كتب الاطفال،ط1، 2011 ،العربي للنشر والتوزيع .
3. باي بوعلام ، هوية الطالب الجزائري من خلال الكتابة الغرافتي
4. جبار كززة : اتجاهات الطلبة الجامعيين نحو الكتابات الجدارية
5. جورج زناتي : " رحلات داخل الفلسفة الغربية " ط 1 ، دار المنتخب العربي للدراسات و النشر ، 1993.
6. رفيق عبد السلام بوشلاكة : في مقالة مأزق في الحداثة ، الخطاب الفلسفي لما بعد الحداثة.
7. سامية سعيد عمار: دروس ادب الهامش ،جامعة الاخوة، منتوري قستطينة كلية الاداب و اللغات ،2019_2020.
8. سناء حياة يحيواوي : منهى العبودي ، مزايا المركز في مواجهة الهامش في رواية لانك قدرتي للكاتبة ضحى غالب لكلية التربية ، ع 45، ح 1 تشرين الثاني 2021.
9. عائشة شقللو: محاضرة في مادة أدب الهامش، محاضرة مقدمة لطلبة السنة الثالث ليسونس كلية الآداب و الفنون ،جامعة حسيبة بن بوعلي ، 2021-2022 .
10. عبد الرحمان عبد الهامشي:- أدب الأطفال فلسفته ، أنواعه ، تدرسيه ط1، 2009، دار زهران للنشر و التوزيع ، عمان .
11. عبد الله ابراهيم : من كتاب "المركزية الغربية " اشكالية التمركز حول الذات الطبعة الأولى، المركز الثقافي الغربي ، الدار البيضاء ، المغرب، 1997 .

المراجع و المصادر

12. على سعدي عبد الزهرة جبير: التراث الشعبي دراسة نظرية في المفهوم و الأسباب ،مجلة الحقوق و العلوم الإنسانية ،مج14، ع،2021 .
13. فريدة رغيوة: " اتجاهات و شخصيات في الفلسفة المعاصرة " ، دار الهدى للطباعة و التوزيع، عين مليلة، الجزائر، 2002.
14. فيصل عباس : الفلسفة و الانسان - جدلية العلاقة بين الإنسان و الحضارة، ط1، دار الفكر العربي بيروت ، لبنان .
15. كريم خلف جبر: نديا عبر السراب ، النوارس للنشر و التوزيع 2019.
16. مأمون طربية : السلوك الطائفي (الانجذاب و النفور تجاه الآخر) ، ط1، 2014م، دار النهضة العربية بيروت، لبنان .
17. محمد العيد: البحث عن المغزى تجارب في قراءة النص ، دار الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي 2012 القاهرة مصر.
18. محمد سعدي : الأدب الشعبي بين النظرية و التطبيق ، - ديوان المطبوعات، الجامعية الجزائرية ابريل 1988.
19. محمد طه جواد الساعدي ، أسيا عبد القادر : الأدب الهامشي - مقارنة نقدية في الأصول و المقولات ، دار الخليج للنشر و التوزيع ، ط 1- 2021م الأردن عمان .
20. محمد نور الدين أفاية : "الحداثة و التواصل في الفلسفة النقدية المعاصرة " .
21. منتديات بستارتايمز .من منا لا يعرف تشيغي فارا .
22. مواهب ابراهيم محمد : صورة المرأة في ادب الكاتب السوداني عبد العزيز بركة ساكن "نموذجا لأدب الهامش، سلسلة توثيق 1، ايقونه الرواية السودانية العاطف الحاج سعيد ، 2018، اوراق للنشر و التوزيع السلسلة .
23. ميشال هار اللامبوس :اتجاهات حديثة في علم الإجتماع -تر إحسان محمد الحسن و آخرون ،بيت الحكمة -بغداد، 2009م .
24. الدميري: حياة الحيوان الكبرى تخ:ابراهيم صالح، دار البشائر، ج1

➤ثانيا:المجلات

1. أحمد شراك: الغرافيتا و الثورات ،مجلة كلية الآداب و العلوم الإجتماعية ع ،19،
2013.
2. الباج دلييلة : المركز و الهامش مفهومه و انواعه جذوره ، مجلة قراءات مخبر وحدة
التكوين والبحث في نظريات القراءة ومناهجها ، جامعة بسكرة، ع 4، 2012.
3. زاوي بغورة: ميشال فوكو : « الأنوار و التقدم - منظور الأنطولوجيا التاريخية ،
مجلة الابداع والعلوم الانسانية، العدد 38، المجلد العاشر 1999 .
4. سعد المولى : " تجاوز الحداثة " محلية الملتقى ، العدد الثالث ، 2001
5. عبد الحميد جمال رجب محمد: ظاهرة الكتابة على الجدران لدى طلاب جامعة
الأزهر،دراسة ميدانية ، مجلة كلية التربية ، جامعة الأزهر، مج 34، ع 165،ج 1
أكتوبر 2015م.
6. عبد الرحمان تبرماسين : صورية جييج اشكالية المركز و الهامش في الادب ، مجلة
المخبر اجاث في اللغة والأدب الجزائري ،جامعة بسكرة ، الجزائر ،ع 10، 2014 .
7. نبيل راغب: الرواية البوليسية، مجلة الفيصل
8. نورة عامر: الكتابات الجدارية في الجزائر ما بين تراث الماضي وارهاسات الحاضر،
مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية ،جامعة الشهيد حمة لخضر، ع1،مج 8
،2020.
9. هاشم صالح: فيلسوف القاعة الثامنة ، مجلة الكرمل (الاتحاد العام للكتاب
والصحفيين الفلسطينيين ، العدد ،12، 1984.

➤ثالثا: الرسائل الجامعية

1. الزبيدي 2007. نقلا عن جبار كنزة ، اتجاهات الطلبة الجامعيين، نحو الكتابات الجدارية(دراسة ميدانية لعينة من الطلبة الجامعيين بجامعة الحاج لخضر- باتنة) ، رسالة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس تخصص علم النفس الاجتماعي ، اشراف مناعي نبيل (2013-2014).

➤رابعا : المواقع الإلكترونية

- 1.www. Statart times . com مولود زايد الطيب : علم الاجتماع

فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
	يسم الله
	شكر و عرفان
	إهداء
أ.ب	مقدمة
الفصل الأول: الكتابات الجدارية وقضايا الهامش	
09	- أولا: مفهوم الكتابة الجدارية
10	التصنيف الأول:
11	التصنيف الثاني
11	ثانيا: الكتابات على الجدار العربي
13	1. ثالثا: مسار التحول من ادب المركز إلى أدب الهامش
13	2. أولا: أدب المركز وخصائصه
13	ب- خصائص ادب المركز
13	3. ثانيا: أدب الهامش
13	أ- تعريف أدب الهامش
19	4. رابعا: الخلفيات الفكرية المؤسسة لأدب الهوامش:

16	5. فكر ما بعد الحداثة
الفصل التطبيقي: الأبعاد الثقافية للكتابات	
25	تمهيد
25	أولا: الكتابات الجدارية ذات الموضوع الديني
27	ثانيا: الكتابات الجدارية ذات الموضوع الاجتماعي
27	ثالثا: الكتابات الجدارية ذات الموضوعات الجنسية
41	رابعا: الكتابات الجدارية ذات المواضيع الرياضية
43	خامسا: الكتابات الجدارية ذات الموضوع السياسي
52	خاتمة
55	قائمة المصادر و المراجع
59	فهرس الموضوعات
62	ملخص

ملخص البحث

الملخص :

من خلال مقارنة ثقافية انطلقنا في بحثنا هذا من أشكال رئيسي كان دافعا منهجيا لهذه التجربة :

- ماهي الأبعاد و الحمولات الدلالية التي تتوارى خلف الكتابات الجدارية ؟

أفادتنا الإجابة على هذا الإشكال في التعمق في خفايا الكتابات الجدارية و تحليل مضمون الخطاب الجداري ، و هذا المستهل بالإضافة إلى وضع الاعتبار إلى طبيعة الموضوع و ميدان الدراسة جعلنا نقف على الخطاب الثوراتي التعبيري و دلالاته الرمزية من جهة أخرى أفرزت لنا مخرجات هذه التجربة البحثية تحول في الممارسة الجدارية على مستوى الخطاب ، أسلوب الممارسة ، مما دفعنا إلى تتبع تاريخي للظاهرة منذ ظهورها إلى غاية دراستنا هذه التي توصلنا من خلالها إلى أن الخطاب الجداري بات شرارة شعلة الفتيل للثورات والتعبيرات لما تكتسبه من مميزات تجعله لصيقة كل ثورة سياسية ، ثقافية ، اجتماعية ... الخ

الكلمات المفتاحية:

الكتابات الجدارية ، الخطاب ، التغيير ، الثورة .

Summary :

Through a cultural approach, we started our research from two main forms that were a methodological motivation for this experiment:

What are the dimensions and semantic loads hidden behind the wall writings?

The answer to this problem helped us delve deeper into the secrets of the wall writings and analyze the content of the wall discourse. This beginning, in addition to taking into account the nature of the topic and the field of study, made us focus on the oppressive revolutionary discourse and its symbolic significance. On the other hand, the outcomes of this research experiment produced a transformation in The mural practice is at the level of discourse, the method of practice, which prompted us to trace the history of the phenomenon from its emergence until the end of our study through which we concluded that the mural discourse has become the spark that ignites the fuse of revolutions and expressions because of the characteristics it acquires that make it relevant to every political, cultural, and social revolution.. .etc

key words:

Wall writings, speech, change, revolution.